# حاشية الامام العارف بالله تعالى أبى البركات سيدى أحمد الدردير على قصة المعراج للعلامة الهمام بركة الانام نجم الدين الغيطى رحمهما الله تعالى آمين

م

﴿ وبهامشها قصة المعراج الشريف ﴾

﴿ طبع ﴾
﴿ بالمطبعة الحميدية المصرية على نفقة صاحبها ﴾
﴿ حضرة الشيخ محمود البيطار الحلبى ﴾
﴿ ويباع بمكتبته (المكتبة المفيدة) بشارع الحلوجى ﴾
﴿ أمام الجامع الازهر سنة ١٣٢٢ هجرية ﴾
﴿ ويباع أيضا بعنوف العلاء بمكتبة حضرة الشيخ على قشتى الكتبى ﴾

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﴿وبعد﴾ فهذه كلمات جمعتها على قصة المعراج رجاء ان ينتفع بها من يتصدى الى قراءتها ممن هو قاصر مثلى جمعتها من الوجوه التى ذكرها مؤلفها العلامة النجم الغيطى رضى الله عنه بعد ذكر القصة ومتى قلت المؤلف فهو المراد ومن شرح العلامة القليوبى وغيرهما ومما يفتح الله تعالى به مع عدم التطويل المؤدى للسآمة فأقول وأنا أفقر عبد الله تعالى حليف التقصير أحمد بن محمد الدردير ﴿قال مؤلفه﴾ نفعنا الله ببركاته بعد ان تكلم على بعض فوائد آية سبحان الذى أسرى بعبده الخ وآية والنجم الخ وحيث انتهى الكلام على ذكر بعض فوائد هذه الآيات الشريفة فلنسق القصة على نسق واحد وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة لتكون أبهج للسامعين وأنعش لقلوب المؤمنين ونتكلم على بعض فوائدها ان شاء الله تعالى فنقول ﴿قوله بينما النبى صلى الله عليه وسلم فى الحجر عند البيت مضطجعا بين رجلين اذ أتاه جبريل الخ﴾ أقول بينما ظرف زمان تضاف الى الجمل الاسمية والفعلية وأصلها بين فتولدت الالف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزاد فيقال بينا ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لابد لها من جواب وجوابها لابد أن يكون مقرونا باذ أو اذا الفجائيتين والمعنى بين أوقات كون النبى الخ ولم يقل بينما أنا مضطجعا لان القصة مروية بالمعنى ولذا كان غالب ضمائرها الغيبة والنبى فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلا همز من النبأ أى الخبر أو النبوة بسكون الباء أى الرفعة وقوله فى الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم لانه حجر عليه بجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل البيت الشريف وقيل كله من البيت ورجح ويقال له الحطيم والصحيح أن الحطيم ما بين البيت والمقام الا أن بعض الروايات فى الحطيم بدل فى الحجر فيتعين كما قال ابن حجر ان المراد به الحجر لانه الذى ينام فيه ويدل عليه رواية الحجر لانها تفسره سمى حطيما لانه حطم عن مساواة البيت أو لان الذنوب تحطم أى تزال فيه أو غير ذلك وقوله فى الحجر خبر عن النبى وقوله عند البيت خبر بعد خبر أو حال وفى نسخة تقديم عند البيت على قوله فى الحجر وقوله مضطجعا حال من ضمير النبى أى واضعا جنبه أى الايمن كما قيل بالارض بين النوم واليقظة وقوله بين رجلين ظرف مضطجعا والرجلان هما عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابى طالب تواضعا منه مع علو مقامه وفيه جواز نوم جماعة فى محل واحد حيث لا تلاصق بعورة ولا ريبة وقوله اذ أتاه جواب بينما واذ للمفاجأة أى البغتة أى بين أوقات كون النبى الخ اذ بغتة مجىء جبريل الخ وقيل بل هى لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينما ﴿قوله ومعهما ملك﴾ بفتح اللام قيل هو اسرافيل ويحتمل غيره وقوله فاحتملوه أى من غير اشعار الرجلين بذلك وهذا الحمل مع الهيبة والوقار واللطف ﴿قوله زمزم﴾ أى الى زمزم البئر المشهورة بازاء البيت وأصلها من ضرب جناح جبريل الارض حين عطشت هاجر أم اسمعيل وعطش ابنها عليه السلام وهو فى المهد حتى حصل له الجهد فسارت فى تلك الارض المعطشة التى ليس فيها أحد من الناس تطلع على الصفا تنظر هل أحد غير عاء ثم تنزل فتسير حتى تأتى المروة فتصعد عليها فتنظر أحدا سبع مرات فجاء جبريل فضرب الارض بجناحه فتفجر

(بسم الله الرحمن الرحيم
بينما النبى صلى الله
عليه وسلم فى الحجر عند
البيت مضطجعا بين
رجلين اذ أتاه جبريل
وميكائيل ومعهما
ملك آخر فاحتملوه حتى
جاؤا به زمزم

فاستلقوه على ظهره
فتولاه منهم جبريل
وفي رواية فرج سقف
بيتي فنزل جبريل
فشق من ثغرة نحره
الى أسفل بطنه ثم قال
جبريل لميكائيل ائتني
بطست من ماء زمزم

الماء فصار يسيل على الارض فقالت له زم زم يا مبارك فسميت زمزم ﴿قوله فاستلقوه﴾ أي طلبوا منه ذلك أو ألقوه على ظهره بالهيبة والوقار ﴿قوله فتولاه﴾ أي تولى أمره منهم أي من بينهم ولذا لم يقل منهما جبريل الذي هو أمين الوحي ففيه اشارة الى أنه الذي يستقل بالوحي حتى يتلقاه هذا الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط علم الاولين والآخرين ﴿قوله وفي رواية﴾ أي أخرى غير المتقدمة فرج بالبناء للمفعول أي شق وفتح سقف بيتي وفي الاتيان من السقف وشقه دون الاتيان من الباب اشارة الى خرق العادة ابتداء وان ما سيكون في هذه الليلة كله خارق للعادة وأنه يشق صدره وتشق له السموات ويصعد به الى العلو والاضافة في بيتي لادنى ملابسة اذ هو بيت أم هانئ بنت عمه أبي طالب رضي الله عنها وكان فيه اشتهرت بكنيتها واسمها فاختة وقيل عاتكة وقيل هند * وفي رواية ثالثة أتاني الملك وأنا في شعب أبي طالب وجمع بين الروايات بأن البيت المذكور كان في شعب أبي طالب وكان نائما فيه أي مضطجعا أو مستغرقا في عجائب الملكوت لا نائما حقيقة بدليل رؤيته لانفراج السقف ونزول الملائكة منه فاحتملوه حتى جاؤا به الى المسجد وتركوه فيه فجاء حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه واحتملوه الى زمزم ﴿قوله فشق من ثغرة نحره﴾ مرتبط بقوله فتولاه منهم جبريل أيضا والشق القطع طولا والثغرة بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة والنحر موضع القلادة فثغرة النحر هي المنخسف فوق الصدر اللاصق للنحر المسماة باللبة التي هي محل النحر أي الذكاة من الابل وقوله الى أسفل بطنه أي الى سرته وفي رواية الى عانته والمراد قرب عانته فتوافق الى سرته وانما بالغ في الشق لانه أبلغ في التعجب والمعجزة وقوة فؤاده وهذا من غير حصول ألم مع سرعة الالتئام وظاهر الرواية أن الشق كان بآلة وهو كذلك عند جمع كالمنذري والنووي والسيوطي وغيرهم وقيل بل ظاهر الروايات انه كان بغير آلة ولم يثبت انه كان بسكين بيضاء محلمة ومارُوي من انه انتقع لونه أي صار كالمنتقع أي التراب فمحمول على المرة الاولى وهو صغير عند مرضعته حليمة أي لينشأ مبرأ عما عليه الصبيان من اتباع الهوى والشيطان وروي أنه شق ثانية عند بلوغه عشر سنين أي ليدخل سن المراهقة وهو على أكمل الاحوال وفيها قال جاءني ملكان فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وفلقا صدري بلا دم ولا وجع والقصر الارخاء بقوة والهصر بالهاء الانثناء وروي مرة ثالثة عند بلوغه الحلم لكمال الرجولية وروي رابعة عند مبعثه ليتلقى الوحي على أتم حالات الكمال وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد أربع مرات ونظمها العلامة الاجهوري بقوله

وشق صدر المصطفى وهو في * دار بني سعد بغير مدية
كشقه وهو ابن عشر ثم في * ليلة معراج وعند البعثة

بناء على أن التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل القلب من خواصه صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب اليه الحافظ السيوطي أو وقع لغيره من الانبياء واليه ذهب تلميذه الشامي مستدلا بقصة تابوت بني اسرائيل من أنه كان فيه الطست الذي تغسل فيه قلوب الانبياء كما رواه الطبراني قاله الاجهوري ﴿قوله بطست من ماء زمزم﴾ أي عليه ماء من ماء زمزم وهذا الطست من ذهب أخذا مما سيأتي وفيه لغات أربع كسر الطاء وفتحها مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدل التاء سينا وتدغم في السين فيقال طس وهذه خامسة وهو اناء معروف والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره لانه أشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان من ذهب لانه أصفى المعادن ولا يعلوه صدأ ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب في المعنى لقلبه الشريف اذ هو أصفى القلوب ولا يعتريه الصدأ المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه

وأيضا ليناسب ثقله ثقل الوحى ولما فيه من المناسبة اللفظية أيضا وهى ذهاب الرعونات البشرية عنه أولذهابه الى الحضرة القدسية وجواز استعماله اما خصوصية له صلى الله عليه وسلم وأما لكون حرمته لم تكن شرعت لانه انما حرم بعد الهجرة وأما لكونه من عالم الملكوت والمحرم انما هو ما كان من عالم الملك واما لانه من أوانى الجنة وهى لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم لانه أفضل المياه بعد النابع من أصابعه الشريفة لانه من ضربة جبريل بجناحه الارض كما مر ولما قيل من أنه يقوى القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الارض ويليه ماء الكوثر ثم نيل مصر ونظم التقى السبكى ذلك بقوله

وأفضل المياه ماء قد نبع * من بين أصابع النبى المتبع
يليه ماء زمزم فالكوثر * فنيل مصر ثم باقى الانهر

وورد ماء زمزم لما شرب له ﴿قوله كيما أطهر قلبه﴾ اشارة لحكمة الغسل أى لاجل أن أطهر قلبه من الرعونات البشرية وأشرح أى أوسع صدره أى قلبه بامتلائه من الاسرار القدسية وليثبت على ما سيرد عليه من العجائب الغيبية والاهوال الدنيوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير والتوسعة والا فهو مخلوق على ذلك ﴿قوله فاستخرج﴾ أى أخرج قلبه المراد به هنا اللحمة وفيما قبله السر الالهى المتعلق بهذه اللحمة ﴿قوله فغسله﴾ أى القلب بعد أن شقه أيضا بدليل نزع ما كان فيه وهو المراد برواية فغسل صدره ويحتمل أنه غسل الصدر أيضا الذى هو محل القلب ﴿قوله ثلاث مرات﴾ اشارة للتوحيد ولان شريعته تبنى على التثليث فى الطهارة كالوضوء والاستجمار ﴿قوله ونزع ما كان فيه﴾ أى فى القلب من أذى وهى العلقة السوداء التى هى حظ الشيطان ففى رواية ان جبريل أخرج من قلبه علقة سوداء وقال هذه حظ الشيطان منك أى محل وسوسته منك وتسلطه لو كان له عليه سبيل ولعله بقى منها بقية من الغسلات الاول والا فقد أخرجت فى المرة الاولى وانما خلق بها تكميلا للخلقة الانسانية وأيضا لو خلق سليما منها لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته فاظهره الله تعالى على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم مكمل الظاهر نقله المؤلف وانما ولد مختونا لئلا تنكشف عورته وهو لا يليق بكرامته وقد ورد أن من رأى عورته عمى ﴿قوله واختلف﴾ أى تردد اليه أى الى جبريل ميكائيل ﴿قوله بثلاث طسات الخ﴾ دفع به توهم كون الغسلات السابقة من طست واحد ﴿قوله ثم أتى﴾ بالبناء للفاعل بوزن حكى ورمى أو المفعول بوزن رمى أى جاء جبريل أو جىء له بعد الثلاثة الاول بطست آخر أى غير الاول من ذهب لمناسبته للقلب معنى ولفظا كما تقدم وقوله ممتلئ صفة للطست حكمة وايمانا منصوبان على التمييز لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من الاعراض والمعانى القائمة بمحالها وهى لا يملأ بها شئ ولا تفرغ فى شئ وأجيب بانه جعل فى الطست شئ أى جسم يحصل به كمال العلم واليقين وبان تجسد المعانى جائز كما جاء أن سورة البقرة تجئ يوم القيامة كأنها الظلة والموت فى صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك * واختلف فى تفسير الحكمة على أقوال كثيرة قال النووى والذى صفا لنا منها أنها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغه أى الطست الممتلئ حكمة وايمانا فى صدره المراد به القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو الصدر قال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة الحكمة فى شق صدره مع القدرة على أن يمتلئ قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة فى قوة اليقين لانه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى اهـ المؤلف ﴿قوله

كيما أطهر قلبه وأشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه من أذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم أتى بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه فى صدره

ويلازم

وملأه الخ ﴾ تفريع على ما قبله فالأولى تفريعه بالفاء والحلم ضد الغضب فقد كان لا يستفزه الغضب الا اذا انتهكت حرمات الله تعالى ومنشؤه كمال العلم والتسليم للقضاء والقدر والعلم ادراك الشئ على ما هو به فى الواقع واليقين كمال العلم بحيث لا يشوبه وهم والاسلام الانقياد والخضوع والتسليم لتقدير العزيز العليم ﴿ قوله ثم أطبقه ﴾ أى أطبق الصدر أو القلب أو ما ذكر الشامل لهما فالتأم سريعا من غير مشقة وكل هذه الامور يجب الايمان بها والقدرة صالحة لذلك وقد انخرقت العادات لكثير من أولياء الله تعالى المتطفلين على جناب هذا السيد العظيم المحبوب الاكبر فكيف به عليه الصلاة والسلام ﴿ قوله ثم ختم ﴾ أى جبريل بين كتفيه أى طبع بين كتفيه على الجهة اليسرى فى محاذاة القلب بخاتم أى طابع بالفتح فقط وأما خاتم النبيين فيجوز فيه الفتح والكسر اه قليوبى واضافته الى النبوة لكونه علامة عليها أو لاتمامها أى لكون نبوته ختمت النبوة قال المؤلف نقلا عن السهيلى الحكمة فى وضع خاتم النبوة على جهة الاعتياد أنه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا أو درا فجمع الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممها وختم عليها بختمه فلم تجد نفسه ولا عدوه سبيلا اليه من أجل ذلك الختم لان الشئ المختوم محروس وكذلك تدبير الله لنا فى هذه الدار اذا وجد أحدنا الشئ بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الآدميين فلذلك ختم رب العالمين فى قلبه ختما يطمئن له القلب الذى ألقى النور فيه وتقوت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيضة اه قال القليوبى وظاهر ما ذكر أنه كان بآلة كما فى الشق ويدل له ما روى ان جبريل لما أراد أن يختم أخرج صرة من حرير أبيض ففكها وأخرج خاتما وختم به وفى الختم اشارة الى أنه خاتم النبيين قال المؤلف ومقتضى الاحاديث التى فيها شق الصدر ووضع الخاتم أنه لم يكن موجودا حين ولادته وانما كان أول وضعه لما شق صدره عند حليمة خلافا لمن قال ولد به أو حين وضع اه وبعضهم أثبت انه ولد به ولا مانع من أن يكون ولد بأثره ولم يظهر بحيث يكون قدر بيضة الحمامة الا بعد شق الصدر جمعا بين الروايات وقد كان بين كتفيه على الجهة اليسرى كما تقدم كزر الحجلة والزر واحد الازرار والحجلة واحد الحجال وهى بيت كالقبة له أزرار كبار وعرا وكان شحانه هذا هو الاشهر فى تفسيره وفى رواية أنه كبيضة الحمامة وأخرج الحاكم فى المستدرك عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وشامات النبوة فى يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه قال فى المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بازاء قلبه مما اختص به عن سائر الانبياء والله أعلم وقد روى أنه رفع عند موته صلى الله عليه وسلم وقد أشبع المؤلف الكلام هنا ﴿ قوله ثم أتى بالبراق ﴾ أتى بالبناء للمجهول وقصر الهمزة بوزن رمى أى جئ له به ويجوز البناء للفاعل أى ثم بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الآتى بيانها وان لم يذكر طهارة الظاهر فى القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذ من البريق بمعنى البياض لما يأتى من أنه أبيض وهو أشرف الالوان أو من البرق لسرعة سيره أرسله الله تعالى له من الجنة اجلالا وتعظيما على عادة الملوك اذا استدعوا عظيما بعثوا اليه النجيب مهيأ مع أعز خواصه للحضور فهو من عالم الغيب لا يوصف بذكورة ولا بأنوثة كالملائكة وأما ضميره فتارة يذكر وتارة يؤنث كما يأتى فى القصة ﴿ قوله مسرجا ملجما ﴾ حالان وهو بهذه الهيئة من خصوصياته كما قال العلماء بخلاف ركوب غيره من الانبياء له قيل وكان سرجه من لؤلؤة بيضاء ولجامه من ياقوتة حمراء قيل ومكتوب بين عينيه سطران أحدهما لا اله الا الله والثانى محمد رسول الله ويؤخذ من كونه مسرجا ملجما أنه من ذوات الاربع وكذا من قوله طويل فوق الحمار الخ وقوله فوق الحمار بيان لطوله

وملأه حلما وعلما ويقينا واسلاما ثم أطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتى بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل

وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخيل اشارة لخرق العادة من وجوه الاول لم يكن على صفة دواب الدنيا الثاني سرعة السير من دابة كذلك ولم يكن كالخيل ولا أكبر الثالث والرابع ما يأتي من وضع حافره عند منتهى طرفه وطول يديه على رجليه تارة وعكسها أخرى وتساويهما أخرى وغير ذلك ﴿قوله يضع حافره﴾ أي يحط كل حافر من يديه المتقدمتين عند أي مكان منتهى طرفه بسكون الراء أي بصره ثم يضع كل واحدة من رجليه مكان ذلك أو أسبق وسمي حافرا لانه يحفر به الارض ﴿قوله مضطرب الاذنين﴾ أي مداوم على تحريكهما وذلك اشارة لقوته ونشاطه قال المؤلف فان قيل هلا كان الاسراء على أجنحة الملائكة أو الريح كما كانت تحمل سليمان أو الخطوة كطي الزمان قلت اطلاعه على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن من أمر عجيب اذ لا عجب في حمل الملائكة أو الريح بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة في هذا الحجم المحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه بالملائكة ما هو أعظم من حمله على أجنحتها فقد أخذ جبريل بركابه وميكائيل بزمام البراق وهما من أكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حمل البراق وما هو كحمل البراق من الملائكة وهو أتم في الشرف قاله في فتح الصفا اه ﴿قوله اذا أتى على جبل الخ﴾ أي اذا أقبل على صعود جبل في طريقه ارتفعت أي طالت رجلاه المؤخرتان واذا هبط أي شرع في الهبوط ارتفعت يداه المتقدمتان فاذا استوت الارض رجع لحاله من استواء قوائمه رفقا براكبه أن يزال عن الاعتدال الى أمامه أو خلفه وتعظيما له وتكريما له قال بعضهم والظاهر أن هذه الحالة من خصوصياته ذكره القليوبي وعبارة الاجهوري ثم ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ركوبه له وهو مسرج ملجم وكذا وضع حافره عند منتهى طرفه ﴿قوله له جناحان في فخذيه﴾ فليس على صفة الحيوانات ذوات الاربع ولا على صفة الطيور ﴿قوله يحفز﴾ بفتح التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء آخره زاي أي يعين ويقوي بهما رجليه في سرعة السير ﴿قوله فاستصعب﴾ أي البراق عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم السين والتاء للتوكيد أي نفر نفورا قويا والاشارة الى قوته وأنه متمكن من قطع المسافة الطويلة في أسرع زمن وليس بالضعيف ولذا خاطبه جبريل بمخاطبة العقلاء لما فيه من الادراك عند أهل البصائر والادراك بقوله أما تستحيي بياءين وروي بواحدة يا براق فان امام المخلوقين مما لا ينبغي بحضرته الا مزيد الادب لا اظهار القوة وقيل انما استصعب عجبا وتيها بركوب هذا الجناب العظيم ولذا قال فارفض عرقا فكأنه أجاب بلسان الحال متبرئا من الاستصعاب وعرق من خجل العتاب وما قيل من أن نفرته لبعد عهده بركوب الانبياء فما تستبعده النفس وان ذكر المؤلف ما يؤيده وقيل ليعده الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لما ورد أن الله أعدله في الجنة أربعين ألف براق ترعى في مروج الجنة فلما وعده بذلك قر وسكن وفيه ان القصة لم تشر لذلك وان كان قريبا في نفسه فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى يوافي بها المحشر وأنا على البراق اختصصت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان حقا فاذا سمعت الانبياء وأممها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك ﴿قوله ارفض﴾ بسكون الراء وفتح الفاء وتشديد المعجمة كابتل لفظا ومعنى وقر أي سكن وثبت ﴿قوله سعيد بن المسيب﴾ بكسر التحتية وقد تفتح من كبار التابعين ﴿قوله يركب عليها البيت الحرام﴾ أي من الشام لزيارة ولده اسمعيل وأمه هاجر حين وضعهما هنالك بأمر من الله فيأتي للحرم في يوم واحد لما علمت من حال البراق (فائدة) قالوا الدواب التي تدخل الجنة من دواب الدنيا عشرة البراق وناقة صالح وحمار العزير وعجل

الخليل

يضع حافره عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه له جناحان في فخذيه يحفز بهما رجليه فاستصعب عليه فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحيي يا براق فوالله ما ركبك خلق أكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض عرقا وقر حتى ركبها وكانت الانبياء تركبها قبله وقال سعيد بن المسيب وغيره وهي دابة ابراهيم التي كان يركب عليها البيت الحرام فانطلق به جبريل

وهو عن يمينه وميكائيل عن يساره وعند ابن سعد وكان الآخذ بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل فساروا حتى
بلغوا أرض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ههنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدرى أين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجرة فانطلق البراق يهوى به يضع حافره حيث أدرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل هنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل أتدرى أين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى فانطلق البراق يهوى به ثم قال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له أتدرى أين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ أرضا فبدت له قصور الشأم فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوى به فقال له أتدرى أين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى بن مريم وبينما هو يسير على البراق اذ رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال له جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل
أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا

الخليل وكبش اسمعيل وهدهد سليمان ونملته وكلب أهل الكهف وحوت يونس وبقرة بنى اسرائيل ونظمها بعضهم فى قوله

براق شفيع الخلق ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش لنجله
وهدهد بلقيس ونملة بعلها * حمار عزير كلب كهف كمثله
وحوت بن متى ثم باقورة ان * يبرز لام فى رخاء ومحله
فهاتيك عشر فى الجنان وغيرها * يصير ترابا يوم حشر لكله

لكن فى عد البراق من دواب الدنيا مسامحة وكذا كبش اسمعيل ﴿قوله وهو عن يمينه﴾ أى وكان آخذا بركابه وقوله وميكائيل عن يساره أى آخذا بزمام البراق فلا ينافى رواية ابن سعد بعدها والزمام المقود بكسر الميم وفتح الواو وسكت عن الملك الثالث فيحتمل انه فارقهم حال المسير ﴿قوله ففعل﴾ أى نزل فصلى ركعتين هذا هو الظاهر لا مجرد الدعاء ﴿قوله فقال له جبريل الخ﴾ لعل عدم سؤال النبى ابتداء لكونه أمره بالعبادة وشأن العبادة أن لا يسئل عن مثلها فبين له جبريل حكمة النزول والصلاة فى خصوص هذا المكان وانما قال له أتدرى الخ ولم يبين له المراد ابتداء لانه أوقع فى النفس وطيبة بفتح الطاء المدينة المنورة ويقال لها طابة سميت بذلك لطيبها بهجرته اليها وتوطنه بها ونزول الوحى عليه فيها والمهاجرة الهجرة من مكة وقوله واليها المهاجرة كالعلة لما قبله ومعنى يهوى يسير سيرا حثيثا قويا كالهواء وقوله به أى بالنبى مع الملائكة ﴿قوله بمدين﴾ اسم قرية من قرى الشام تلقاء غزة وقوله عند شجرة موسى أى التى استظل تحتها حين خرج من مصر خائفا من فرعون ولحقه التعب والجوع هناك وليست التى كلمه الله منها وكانت من شجرة العناب وقيل العنب وقيل العوسج كذا قالوا وفيه اشارة الى التبرك بآثار الصالحين ومنازلهم ﴿قوله بطور سيناء﴾ بالمد ويقال سينين كما فى آية والتين وهو اسم للجبل المعروف بالشام وقيل طور اسم للجبل وسيناء اسم للوادى ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة اذ ألفه للالحاق بقرطاس وهى لا تمنع من الصرف مع علة أخرى بخلاف ألف الالحاق المقصورة كذا قيل ﴿قوله حيث كلم الله موسى﴾ أى فهو مكان المناجاة والتجلى الخاص بأهل الاختصاص وهذا هو علة النزول والصلاة ﴿قوله فبدت له قصور﴾ أى ظهرت له فى تلك الارض قصور الشام ﴿قوله ببيت لحم﴾ اسم قرية تلقاء بيت المقدس سميت بذلك لسقوط عيسى عليه السلام بها من بطن أمه بلحمه لعدم القابلة أى الداية اذ ذاك وعدم وجود خرقة تلفه بها فهذه أربعة مواضع وسيأتى خامس وهو بيت المقدس نزل للصلاة بها فيشير فى سيره الحاربه أن دينه ينبنى على خمس صلوات ﴿قوله وبينما هو يسير الخ﴾ اشارة الى أحوال غريبة وقعت له حال سيره أعم من أن تكون بعد آخر موضع صلى فيه أو قبله ولذا غير الراوى الاسلوب بقوله وبينما الخ ﴿قوله عفريتا﴾ هو العادى الخبيث من الجن يطلب اى يقصد النبى صلى الله عليه وسلم بها من خلفه والنبى صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه لينظر حاله لا لخوف ولا لفزع لما علمت من قوة يقينه أو ليعلم به جبريل فيرشده الى وجه اهلاك هذا العادى ليكون حرزا لامته يتمسكون به عند عداء شياطين الجن وكذا الانس ﴿قوله طفئت﴾ بفتح الطاء وكسر الفاء وهمزة مفتوحة وتاء التأنيث الساكنة من باب تعب وشعلته فاعل وخر لفيه اى انكب على فمه أى سقط على وجهه ميتا فالمراد بانكبابه لازمه وهو الهلاك ﴿قوله بلى﴾ أى علمنى ﴿قوله أعوذ﴾ أى أتحصن وأستجير بوجه الله أى ذاته المقدس أوله

يطرق بخير يارحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فسار واحتى أتوا على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تعالى تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف وما أنفقوا من شئ فهو يخلفه ووجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة ماشطة بنت فرعون وأولادها بينما هى تمشط بنت فرعون اذ سقط المشط فقالت بسم الله تعس فرعون فقالت ابنة فرعون أولك رب غير أبى فقالت نعم قالت أفأخبر بذلك ابى قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال أولك رب غيرى قالت نعم ربى وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل اليهم فراود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فابيا فقال انى قاتلكما قالت احسانا منك الينا ان قتلتنا ان تجعلنا فى بيت واحد فتدفننا فيه جميعا قال ذلك لك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم أمر بها لتلقى فيها هى وأولادها فالقوا واحدا واحدا حتى

تعالى وجه لا نعلم حقيقته منزه عن الجارحة والجسمية والعرضية والاول طريق الخلف والثانى طريق السلف الكريم المعطى الوهاب المستحيل عليه ضده وهو نعت لوجه أو لله وبكلمات الله التى لا تنفد أى لا تفرغ وهو كلامه القديم أو القرآن العظيم أو صفاته العلية التامات التى لا يعتريها نقص ولا عيب أو النافذات فى خلقه التى لا يجاوزهن أى لا يتعداهن بر أى صالح تقى ولا فاجر أى فاسق غوى من شر متعلق بأعوذ ما ينزل من السماء أى من البلاء ومن شر ما يعرج فيها أى ما يصعد اليها من المعاصى الموجبة للغضب ونزول المحن والمصائب وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ومن شر ما ذرأ بذال معجمة آخره راء أى ما خلق الله فى الارض من كل مؤذ عاقل أو غيره وحش أو غيره ومن شر ما يخرج منها أخص مما قبله أى ما يظهر من الهوام كالحيات والعقارب ومن فتن الليل والنهار جمع فتنة وهى كل ما تعلقت به النفس واشتغلت به عن خالقها آجلا وعاجلا من مال وولد وزوجة وأولى غيرها من المعاصى واللهو ومن طوارق الليل والنهار أى حوادثهما التى تصيب الانسان بغتة الا طارقا يطرق بضم الراء أى يأتى بخير أى فائدة فيها سلامة الدين والدنيا من علم ومال طيب لا يشغل عن الله تعالى يا رحمن أى يا منعم بجلائل النعم كما وكيفا يا رؤفا بعباده فى كل حال فانكب لفيه أى هلك وانطفأت شعلته بضم الشين المعجمة ﴿قوله على قوم يزرعون الخ﴾ أى مثل له ذلك ليعلم منه حال الممثل له وقوله فى يوم أى قطعة من الزمن ويحتمل حقيقة اليوم فان عالم الملكوت واسع لخرق العوائد الحسية كما شاهد ذلك عند أهل البصائر القدسية وعلى الثانى فظاهر ان اليوم الذى وقع فيه الزرع لا يقع فيه الحصاد بل فى يوم بعده وظاهر قوله كلما حصدوا عاد أى الزرع كما كان ان الزرع انما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع اليهم فى غير المرة الاولى مجازا ﴿قوله ماهذا﴾ أى الحال المشاهد أو المثل فلذا سأل بما دون من ولما لم يكن هذا أمرا بعبادة سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن حالهم دون ما مر فانه لم يبادر بالسؤال ﴿قوله فقال﴾ أى جبريل هؤلاء أى مثل هؤلاء مثل المجاهدين اشارة الى تضعيف أجورهم على توالى الاوقات وتوفيتهم اياها عاجلا ﴿قوله فى سبيل الله﴾ اى طريقه أى دينه اى لاجل اظهار دينه وتوحيده ﴿قوله تضاعف لهم الحسنة﴾ تؤخذ المضاعفة من عود الزرع المرة بعد المرة وأما العدد المذكور فزائد على المثل أخبارا بالواقع أو هو كناية عن الكثرة فلا يتقيد بحد وهذا هو الذى يفيده المثل ﴿قوله وما أنفقوا من شئ﴾ أى فى سبيل الله على أنفسهم أو خيلهم أو عيالهم أو اشتروا به سلاحا أو بنوا به سورا أو غير ذلك فهو يخلفه عاجلا أو آجلا مع ان الاصل منه أيضا ﴿قوله ووجد ريحا﴾ أى شمها ﴿قوله بينما هى الخ﴾ جواب عن سؤال مقدر نشأ مما قبله وكانه قال ما شأنها وأولادها ﴿قوله تمشط﴾ بضم الشين وكسرها أى تسرح بنت أى شعر رأس بنت فرعون ﴿قوله اذ سقط﴾ جواب بينما والمشط مثلث الميم ﴿قوله تعس﴾ بفتح التاء وكسر العين وقد تفتح كمنع ونصر أى خسر وخاب ﴿قوله ابنان﴾ قيل غير الرضيع ﴿قوله وزوج﴾ قيل وكان زوجها خازن فرعون ﴿قوله فراود﴾ أى طلب منهما الرجوع عن دينهما بالطف أولا والاولاد تبع ﴿قوله انى قاتلكما﴾ أى ان لم ترجعا ﴿قوله احسانا﴾ أى أحسن احسانا منك ﴿قوله فى بيت واحد﴾ أى قبر واحد ﴿قوله ذلك لك﴾ بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنث ﴿قوله الحق﴾ أى حق الخدمة والصحبة والبقرة هى القدر الكبير ﴿قوله فاحميت﴾ أى بزيت أو ماء ﴿قوله هى وأولادها﴾ أى وزوجها فالقوا بضم الهمزة أى طرحوا واحدا بعد واحد من الكبار والباقى ينظر لعلهم يرجعون وأخر المرأة لتتعذب بالتحسر على أولادها أو لانها السبب ﴿قوله حتى

بلغوا

بلغوا أصغر رضيع الخ ﴿ ظاهره أن الرضيع متعدد ويمكن أن الاضافة بيانية أى أصغر هو رضيع ويحتمل أن الذى فوقه كان رضيعا أيضا فالاضافة ظاهرة وفى رواية حتى بلغوا الى صغير رضيع فيهم وهى ظاهرة قيل وكان عمره سبعة أشهر فلما أخذها من الشفقة عليه اصغره حتى كادت أن ترجع لموافقة فرعون قال لها الرضيع يا أمه أى يا أمى قعى أى ارمى نفسك فى النار ولا تقاعسى أى لا تتأخرى لاجلى فدعيهم يلقونى أولا ثم ارمى نفسك فانك على الحق وصون الدين أولى من صون النفس والاولاد ﴿قوله قال﴾ أى الراوى وتكلم أى نطق خرقا للعادة وهم صغار أربعة * أولهم هذا لما تقدم * وثانيهم شاهد يوسف عليه السلام حيث قال لسيدة زليخا أى زوجها ان كان قميصه الخ أى قميص يوسف عليه السلام * والثالث صاحب جريج العابد واسمه جريس وكان من خبره أنه كان يعبد الله تعالى فى صومعته أى متعبده فجاءته أمه ونادته من خارج الصومعة يا جريج وهو يصلى فقال يارب أمى وصلاتى فلم يجبها ودام على صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد وهو يصلى فنادته يا جريج فقال يارب أمى وصلاتى فدام على صلاته ولم يجبها فانصرفت فجاءت من الغد أيضا فقالت مثل ذلك فانصرفت وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر فى وجوه المومسات أى الزانيات وفى الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته وأجاب أمه ثم اتفق أن تذاكر بنو اسرائيل فى أمر جريج وكثرة عبادته وكان فيهم اذ ذاك امرأة بغى أى زانية لا يراها أحد الا افتتن بها فقالت ان شئتم فتنته لكم فأتته وتعرضت له بما تقدر عليه فلم يلتفت اليها فلما أيست منه جاءت لراع ومكنته من نفسها فحملت فلما ولدت قالت لهم انه من جريج فجاؤا اليه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم ما شأنكم فقالوا انه قد زنيت بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قربوه منى ودعونى أصلى ركعتين ففعلوا فلما انصرف من صلاته أتى الولد وطعنه بيده فى بطنه وقال له من أبوك يا غلام فقال أبى فلان الراعى فعلموا ان المرأة قد كذبت عليه فاقبلوا عليه يقبلون أعضاءه ويعتذرون اليه وسألوه أن يبنوا له صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا وعاد الى عبادته حتى مات * والرابع عيسى عليه الصلاة والسلام فى قوله انى عبد الله آتانى الكتاب الخ * وزاد بعضهم عليهم سبعة جمعهم الجلال السيوطى فى قوله

تكلم فى المهد النبى محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف * وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التى * يقال لها تزنى ولا تتكلم
وماشطة فى عهد فرعون طفلها * وفى زمن الهادى المبارك يختم

وزاد بعضهم اثنين بقوله

ونوح ببطن الغار فى يوم وضعه * وموسى من التنور والنار تضرم

أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاشار به الى ما ذكره فى الخصائص عن الحافظ ابن حجر انه صلى الله عليه وسلم تكلم أوائل ولادته وان أول ما تكلم به الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وروى انه عطس حين ولادته فحمد الله فشمتته الملائكة ورد عليهم وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام فشأنه انه كان فى غرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد عيسى قال أشهد انك عبد الله ورسوله فسمع أبوه شهادته فخرج مهرولا اليه فلم يجد عنده أحدا * والسابع ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام روى انه حال ولادته نهض قائما على قدميه قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذى هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت المشارق والمغارب وسائر الحيوانات * والثامن مريم عليها السلام وذلك ان زكريا لما كفلها وضعها فى غرفة فى المسجد وكان

بلغوا أصغر رضيع فيهم فقال يا أمه قعى ولا تقاعسى فانك على الحق فالقيت هى وأولادها قال وتكلم فى المهد أربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى بن مريم ثم أتى على قوم

عمرها دون سنتين ولم يكن يصعد اليها غيره ولم تطعم من ثدى أبدا فكان يجد عندها رزقا فاكهة الشتاء فى الصيف وعكسه فقال لها أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب * التاسع صاحب قصة الاخدود نذكره مسلم فقال عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك انى قد كبرت فابعث الى غلاما أعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان فى طريقه اذا سلك اليه راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا أتى أهله ضربوه فشكا الى الراهب فقال له اذا جئت الى الساحر فقل حبسنى أهلى واذا جئت الى أهلك فقل حبسنى الساحر فبينما هو كذلك اذ أتى على دابة عظيمة وفى رواية على حية قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل أم الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضى الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب وأخبره فقال أنت اليوم أفضل منى قد بلغ من أمرك ماترى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل على فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوى الناس من سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فاتى بهدايا كثيرة فقال هذا لك أجمع ان أنت شفيتنى فقال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله تعالى فان أنت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فدعا الله فشفاه فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال أولك رب غيرى قال ربى وربك الله فاخذه ولم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجئ به فقال له الملك أى بنى قد بلغ من سحرك ما يبرئ الاكمه والابرص وتفعل قال انى لا أشفى أحدا انما يشفى الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار فى مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جئ بالغلام فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا الى جبل [redacted]ذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به واحملوه فى قرقور أى سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فى البحر فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت السفينة بهم فغرقوا وجاء يمشى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله وقال للملك أنت لست بقاتلى حتى تفعل ما آمرك به قال وما هو قال تجمع الناس فى صعيد واحد وتصلبنى على جذع ثم خذ سهما من كنانتى ثم ضع السهم فى كبد القوس وقل بسم الله رب الغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع الناس فى صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم فى كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم فى صدغه فوضع يده على صدغه فى موضع السهم فمات فقال الناس آمنا برب الغلام ثلاثا فاتى الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبى لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبرى فانك على الحق اه قال تعالى قتل أصحاب الاخدود الخ * العاشر مبارك اليمامة اسم بلد باليمن فقصته ماذكره فى المواهب عن معيقب اليمانى قال حججت حجة الوداع فدخلت دارا بمكة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت منه عجبا جاءه رجل من أهل اليمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من أنا فقال أنت رسول الله

تتثاقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة * ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والغنم ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم وما ظلمهم الله شيأ * ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور ولحم آخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتأتي رجلا خبيثا فتبيت معه حتى تصبح * ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب ولا شئ الا خرقته فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه وتلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله وأى رجلا يسبح في نهر من دم يلقم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الربا ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس

قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكنا نسميه مبارك اليمامة
الحادي عشر مبرئ الامة التي رميت بالزنا روي ان امرأة كانت جالسة بصغير في حجرها تمص
ثديها فمر عليه رجل ذو هيئة حسنة وصفات جميلة راكبا على دابة فارهة فقالت اللهم اجعل ابني
مثل هذا فترك الولد ثديها ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا واقبل يمص ثديها ثم مر عليها
بجارية تضربها الناس ويقولون انها زنت وسرقت وهي لا تتكلم سوى انها تقول حسبي الله
ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الولد ثديها وقال اللهم اجعلني
مثلها فسألته أمه عن ذلك فقال لها أما الراكب فهو من الجبابرة وأما الامة فلم تزن ولم تسرق
وانما هم يكذبون عليها * وأما نوح عليه السلام فمن شأنه أنه لما ولدته أمه وضعته في غار
خوفا عليه من الاعداء ثم أرادت تركه والخروج عنه فحزنت عليه فقال لها يا أمه لا تخافي علي
ولا تحزني فان الله خلقني وهو يحفظني * وأما موسى عليه السلام فمن شأنه أنه لما ولد قال
لامه لا تخافي ولا تحزني أي من فرعون فان الله معنا وروي انها وضعته في التنور خوفا عليه
وخرجت لحاجة فجاءت أخته وأحمت التنور للخبز ولم تعلم انه فيه فجاءت جماعة فرعون وفتشوا
البيت حتى وصلوا للتنور ورأوا فيه النار وخرجوا فجاءت أمه فوجدت التنور مسجورا بالنار
فقالت يا حسرتاه قد أحرقتم ابني فناداها من داخله لا تخافي ولا تحزني فان ربي قد منع النار
عني فمدت يدها وأخرجته سالما والله أعلم ﴿قوله ترضخ رؤسهم﴾ بضم الفوقية وسكون
المهملة وفتح المعجمة وآخره خاء معجمة أي تكسر وتدغدغ بالحجارة أو غيرها كلما رضخت
عادت أي رجعت صحيحة كما كانت قبل الرضخ ولا يفتر بوزن ينصر كذا في ضبط وفي آخر
بضم أوله وتشديد الفوقية مفتوحة بوزن يؤخر ومعناه ﴿قوله المكتوبة﴾ أي
المفروضة أي يتركونها كسلا أو يؤخرونها عن أوقاتها وهذا اخبار عما سيكون ﴿قوله
رقاع﴾ جمع رقعة أي بقدر ستر القبل أو الدبر ﴿قوله الضريع﴾ بفتح المعجمة نوع من الشجر
الشائك لا يطيق الدواب أكله لخبثه وقيل الشوك اليابس وقيل نبت أشد مرا من الريح والزقوم
نبت شديد المرارة يوجد بتهامة اهـ قليوبي وقال الاجهوري ثمر شجر كريه الطعم قيل انها لا
توجد في شجر الدنيا وانما هي في النار يكره أهلها على أكله ﴿قوله رضف جهنم﴾ بالراء المفتوحة
وسكون المعجمة حجرها أو حجارتها المحماة فعلى هذا يكون قوله وحجارتها تفسيرا ﴿قوله
نضيج﴾ أي وطيب أخذا من المقابل وقوله نيء بكسر النون وآخره همزة بوزن تين وقوله
خبيث أي لونه وطعمه وريحه ضد الاول وهذا باعتبار المآل والا فالزناة يرون الحرام أشهى
وألذ أو باعتبار حكم الشرع ﴿قوله هذا الرجل﴾ أي مثل الرجل ﴿قوله الطيبة﴾ أي
شرعا لحلها ﴿قوله خبيثة﴾ أي شرعا لتحريمها ﴿قوله خشبة على الطريق﴾ أي ملقاة على
جانب الطريق ﴿قوله الا خرقته﴾ أي ان كان ثوبا ونحوه أي أو جرحته أو كسرته بشعبها
أو بشوكها لكونها مؤذية لكل مار ﴿قوله مثل أقوام﴾ بفتحتين أو بكسر فسكون وقد صرح
هنا بالاضمار في نظيره فيقدر مثل في كل ما تقدم وما يأتي ﴿قوله ثم تلا﴾ أي جبريل أو النبي
استدلالا لما ذكر ﴿قوله بكل صراط﴾ أي طريق توعدون أي تخوفون الناس بأخذ ثيابهم
أو المكث معهم وتصدون أي تصرفون عن سبيل الله أي دينه من آمن به بتوعدكم اياه القتل
﴿قوله يسبح﴾ أي يعوم ﴿قوله يلقم﴾ بالبناء للمفعول أي يرمى بالحجارة في فيه فيلتقمها به
ويبتلعها وهذا اشارة الى نوع من عذابه في الآخرة مجازاة على ما كان يسبح في الدنيا بأخذ
أموال الناس بالباطل ﴿قوله حزمة﴾ بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي اهـ ق ل وقال

لا يقدر على أدائها ويريد أن يحمل عليها وأتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء أمتك يقولون ما لا يفعلون * ومر بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون 12 بها وجوههم وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم * وأتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يردها وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما انك لو أجبته لتهودت أمتك فبينما هو يسير اذ دعاه داع عن شماله يا محمد انظرني أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك وبينما هو يسير اذ هو بامرأة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما انك لو أجبتها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وبينما هو يسير اذ هو بشيخ يدعوه وأما متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا يا جبريل قال هذا عدو الله ابليس أراد أن تميل اليه وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظرني أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر هذه العجوز وسار حتى أتى مدينة

الأجهوري بضم الحاء ﴿قوله لا يقدر على أدائها﴾ أي لا يستطيع ذلك لطمعه ورقة ديانته وان كان قادرا في الواقع وقوله ويريد الخ أي وهو يطمع ويحب أن أحدا يحمل عنده أمانة أخرى ليأكلها على أربابها فلا يزداد الا ثقلا على ثقله وسيرى جزاءه في الآخرة ﴿قوله مقاريض﴾ جمع مقراض وهو المقص المعروف ﴿قوله خطباء الفتنة﴾ هم الذين يعظون الناس ويعلمونهم ولا يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الى تحصيل الدنيا وحب الرياسة والتعظيم ﴿قوله يقولون ما لا يفعلون﴾ ولما كان القول باللسان والشفة كانا محل العذاب ﴿قوله يخمشون﴾ بضم الميم أي يخدشون ويجرحون ﴿قوله ويقعون في أعراضهم﴾ كالتفسير لأكل لحومهم والأعراض بفتح الهمزة جمع عرض بكسر العين محل الذم والمدح من الانسان وبفتح العين مقابل الطول وبالضم الجانب والطرف ﴿قوله على جحر﴾ بضم الجيم وسكون المهملة النقب المستدير بخلاف الشق فهو المستطيل ويسمى سربا بوزن جبل ﴿قوله ثور﴾ بفتح المثلثة ذكر البقر ﴿قوله بالكلمة العظيمة﴾ أي الموبقة اما في الدنيا واما في الآخرة كما قال الشاعر

يموت الفتى من عثرة من لسانه * وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالقول توجب قتله * وعثرته بالرجل تبرا على مهل

فينبغي لمن أراد أن يتكلم بكلمة التأمل في عاقبتها قبل ان يتلفظ بها فان زلق لسانه فلا دواء لها الا التوبة والاعتذار وطلب المسامحة سواء كانت في حق الله أو حق المخلوق ﴿قوله انظرني﴾ بضم همزة الوصل والظاء من النظر بالعين أي انظر الي أو المراد قف لي وقوله أسألك مجزوم على أنه جواب الأمر ﴿قوله فلم يجبه﴾ توفيقا من الله تعالى واشارة الى أن أمته لم تزل على الحق والتوحيد الى يوم القيامة ﴿قوله داعي اليهود﴾ هو هواهم وما ضلوا به ومالوا اليه وكذا يقال في داعي النصارى ولا شك ان هذه الأشياء أمثلة مثلت له بما سيكون ﴿قوله لتهودت أمتك﴾ أي باتباعها دين اليهود ولو عند الموت وحضور الفتانات فان الشياطين يأتون للمحتضر على صفة من مات من أقاربه وأحبابه فيقولون له نحن سبقناك ووجدنا دين اليهود والنصارى هو الدين الحق فتعلمه فيؤخذ من هذا انه يحصل لأمته عليه الصلاة والسلام الثبات وعدم الالتفات الى الفتانات فلله الحمد والمنة ﴿قوله حاسرة﴾ أي كاشفة عن ذراعيها لأنها جاءت امامه وقوله فلم يلتفت اليها أي لا برأسه ولا بعينه ولا بقلبه ﴿قوله بل سر يا محمد﴾ انما عاجله جبريل بقوله بل سر الخ دون غيره اشارة الى أن الشيطان خداع يجري مجرى الدم في العروق وانه ينبغي التحرز عنه أكثر من غيره بل هو رأس كل خطيئة وذو حيل عظيمة وانه ينبغي لأمته الحذر منه في جميع الخطرات والا فالنبي عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن أن يميل اليه بأدنى ميلة ولم يقل أما انك لو أجبته لمالت اليه أمتك على طريق ما تقدم اشارة الى أن الأمة لا تخلو عن ميل اليه ﴿قوله بعجوز﴾ أي بصورة عجوز ﴿قوله انه لم يبق من عمر الدنيا﴾ أي برزت لك الدنيا ثانيا بصورة العجوز اشارة الى انه قرب زوالها وأنك آخر النبيين

وأما سؤالها فهو على وجه سؤالها المتقدم فلم يتعرض له هنا اكتفاء بما مر والله أعلم ﴿قوله بيت المقدس﴾ من اضافة المسمى للاسم أى محل القدس أى التطهير بعبادة العليم الخبير والتنزيه عن الارجاس النفسية ﴿قوله من بابها اليمانى﴾ أى باب المدينة ووجده مفتوحا اما لكونه ترك تلك الليلة واما لكونه فتح له فى تلك الساعة وهو الاقرب ووصفه باليمانى لكونه من جهة اليمن والظاهر بالنسبة للداخل من طريق مكة وفيه اشارة لليمن والبركة ﴿قوله ثم نزل عن البراق﴾ أى ثم لما دخل المدينة من بابها اليمانى استمر سائرا حتى وصل المسجد فنزل عن البراق على باب المسجد وربطه بباب المسجد أى فيه بالحلقة بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح والجمع حلق بفتح الحاء واللام سواء كانت من الحديد ونحوه أو من الناس كحلقة العلم قال المؤلف رحمه الله تعالى قال النووى وفى ربط البراق الاخذ بالاحتياط فى الامور وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدح فى التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى ﴿قوله تربطه﴾ بضم الباء الموحدة وقوله وفى رواية ان جبريل أتى الصخرة الخ جمع بين هذه الرواية وما قبلها بانه ربطه أولا بالباب بالحلقة تأدبا وتأسيا بالانبياء فأخذه جبريل وحله من الحلقة ودخل به المسجد فخرق الصخرة فشده بها كأنه يقول له أنت لست ممن يكون مركوبه بالباب بل أنت أعلى وأغلى فلا يكون مركوبك الا فى داخل المحل وهذا أمر مشاهد فى العادة بين الاكابر اه المؤلف ﴿قوله من باب تميل فيه الشمس والقمر﴾ أى يميلان اليه عند طلوعهما بظهورهما عليه أو يميلان عنه عند زوالهما عن الاستواء فيزول ضوءهما عنه فهو على كل حال من جهة المشرق وهذا أقرب الى كلامه اه ق ل ﴿قوله ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين﴾ تحية المسجد ﴿قوله ثم أذن مؤذن﴾ هو جبريل على ما يأتى ﴿قوله فقدمه فصلى بهم ركعتين﴾ أى قبل عروجه على المعتمد الراجح قال المؤلف تظافرت الروايات أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء فى بيت المقدس قبل عروجه وهو أحد احتمالين للقاضى عياض وقال الحافظ ابن حجر انه الاظهر والاحتمال الثانى أنه صلى بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال بعضهم وما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فان فى بعض الاحاديث ذكر الصلاة بهم بعد المعراج وهذه الصلاة التى صلاها النبى صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الصواب أنها المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية ويؤيده ما فى القصة فأخذه جبريل بيده فقدمه فصلى بهم ركعتين والظاهر أنها كانت فريضة وأيده بعضهم قوله فى بعض طرق القصة ثم أقيمت الصلاة فأمهم وفى رواية فأذن جبريل والاذان والاقامة يؤذنان بانها فريضة ولا يشكل على هذا أن بدأ الاذان انما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه ليلة الاسراء قبل مشروعية الصلوات الخمس ثم قال والذى يظهر والله أعلم انها كانت من النفل المطلق أو كانت مفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفى فتاوى النووى ما يؤيد الثانى وهل قرأ فيهما بام القرآن بمقتضى قوله لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بام القرآن أو كان ذلك قبل مشروعية هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد فى تعيين القراءة فى تلك الصلاة فيما وقفت عليه خبر صحيح أو حسن يعتمد عليه وفوق كل ذى علم عليم اه ﴿قوله وحشر الله له جميع المرسلين والانبياء﴾ ظاهره حشر الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب ويؤيده حديث وبعث الله تعالى آدم فمن دونه من الانبياء وحديث البزار والطبرانى فنشر لى الانبياء من سمى الله تعالى ومن لم يسم فصليت بهم ويحتمل أنها كانت للارواح خاصة وأنها تشكلت بصورة الاجساد فى علم الله تعالى ويؤيده حديث أبى هريرة فلاقى أرواح الانبياء قال المؤلف وأما رؤيته لهم فى السماء

بيت المقدس ودخلها من بابها اليمانى ثم نزل عن البراق وربطه بباب المسجد بالحلقة التى كانت تربطه بها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفى رواية ان جبريل أتى الصخرة فوضع أصبعه فيها فخرقها وشدبها البراق ودخل المسجد من باب تميل فيه الشمس والقمر ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبى النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم أذن مؤذن وأقيمت الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى بهم ركعتين وعن كعب فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له جميع المرسلين والانبياء فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد أتدرى من صلى خلفك قال لا قال

فمحمول على رؤية أرواحهم وأنها تشكلت بصور أجسادهم الاعيسى عليه الصلاة والسلام فالاصح انه رفع بجسده وكذلك ادريس أيضا وأحضرت أجسادهم الاقانه صلى الله عليه وسلم تشريفا له وتكريما اه ﴿قوله كل نبي بعثه الله﴾ أي أظهره الله أو أوحى الله اليه ليعم غير المرسلين أيضا والمراد بالبعثة ولو الى نفسه وعلم من ذلك أنه أفضلهم وأنه امامهم في الدنيا والآخرة ﴿قوله أرسلني رحمة للعالمين﴾ العالم هو ما سوى الله تعالى ويطلق على كل جنس أو نوع أو صنف منه وجمعه بهذا الاعتبار ولاشك أن من جملة العالمين الانبياء والملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون أفضل منهم بيقين ﴿قوله وكافة للناس﴾ عطف على رحمة أي لجميع الناس بخلاف غيره فيكون أفضل منهم ﴿قوله القرآن الذي هو أفضل الكتب المنزلة والماسح الافتخار عليهم به وقد بين ذلك بقوله فيه تبيان أي مزيد بيان لكل شئ من علوم الدنيا والآخرة وكل أحد يفهم منه ما أعطاه الله منه فيكون المنزل عليه أفضل من غيره ﴿قوله وجعل أمتي خير أمة أخرجت الخ﴾ وماذاك الالكون نبيها خير نبي بعثه الله ﴿قوله هم الاولون﴾ أي في ابتداء تقدير الخلق وفي مواطن القيامة والآخرون في الوجود الشاهدون على غيرهم من الامم القائمون بتوحيد الله تعالى حتى يأتي يوم القيامة بخلاف غيرهم ﴿قوله وشرح لي صدري﴾ أي فتحه ووسعه للاسرار والمعارف التي لم يطلع على بعضها نبي مرسل ولا ملك مقرب ﴿قوله ووضع عني وزري﴾ أي كل ما يثقلني عن المقامات السنية والرتب العلية ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله ﴿قوله ورفع لي ذكري﴾ فلا يذكر الله تعالى الا وأذكر معه وجعلني فاتحا للوجود خاتما للداعين الى الله تعالى بحيث تستمر شريعتي الناسخة لغيرها الى يوم القيامة لا تتغير ويصير قبري بسبب ذلك معمورا باليقين الى يوم القيامة ويصير علم كل نبي لا يعلم الا من طريقتي ومن جهتي فما عرف نبي ولا ذكر ولا صلى عليه الا من جهتي فلي الفضل في الكل على الكل فلذا قال ابراهيم عليه السلام بحضرة الكل بهذا فضلكم محمد معشر الانبياء فليكن أمامكم وأنتم أتباعه فانتم من جملة أمته ﴿قوله وأخذ النبي﴾ أي أصابه من العطش بيان لما بعده مقدم فيه أو متعلق بأخذ ﴿قوله أشد﴾ فاعل أخذ ﴿قوله ما أخذه﴾ أي عطش شديد لسر يعلمه الله تعالى ولما أتاه جبريل بالاواني المذكورة ﴿قوله اخترت الفطرة﴾ بكسر الفاء هي الخلقة فالمراد اخترت ما ينبت به اللحم ويشتد به العظم أي ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضاع والمراد بها الاسلام وفي الكلام حذف مضاف أي علامة الاسلام وانما كان اللبن علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائغ للشاربين ولذا لا يغص شارب به أبدا ﴿قوله لغوت أمتك﴾ من الغواية بفتح الغين وذلك لانها وان لم تكن اذ ذاك محرمة الا أن تركها هو الاصل في تربية البدن والميل الى ما تهواه النفس يشعر بالغواية والميل عن الحق في المستقبل وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن تشير الى أحوال أمته وظاهر أن الظاهر لا يختار ما تهواه نفسه ولو مباحا على غيره ﴿قوله أن الآنية كانت ثلاثة﴾ الآنية جمع اناء وأصله أأنية بهمزة ساكنة بعد المفتوحة قلبت ألفا كقناع وأقنعة وتجمع آنية على أوان فأوان جمع الجمع قال المؤلف ان أكثر الروايات أن تقديم الآنية كان قبل العروج وفي بعضها أنه بعده ففي رواية بعد ذكر رؤية ابراهيم في السماء السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاث آنية مغطاة وفي رواية كان ذلك بعد أن رفع الى سدرة المنتهى وفي رواية كان بعد رؤية البيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله تقدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم وتبعهم على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة

كل نبي بعثه الله تعالى ثم أثنى كل نبي من الانبياء على ربه بثناء جميل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم أثنى على ربه وأنا مثن على ربي ثم شرع يقول الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان لكل شئ وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الاولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم بهذا فضلكم محمد وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش أشد ما أخذه فجاءه جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاختار اللبن فقال له جبريل اخترت الفطرة ولو شربت الخمر لغوت أمتك ولم يتبعك منهم الا القليل وفي رواية ان الآنية كانت ثلاثة الثالث فيه ماء وان جبريل قال له لو شربت الماء

آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التى تخرج من أصل سدرة المنتهى واذ قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الخمر مع اعراضه عنه فى المرة الاولى وتصويب جبريل له تكرير التصويب والتحذير مما سواه أى مما سوى ما صوب اختياره له وهل كانت من خمر الجنة أو من جنس خمر الدنيا فان كان الاول فسبب تجنبها صورتها ومضاهاتها للخمرة المحرمة أى التى ستحرم ويكون ذلك أبلغ فى الورع وأدق وان كانت من الثانى فاجتنابها واضح أى لانه ترك ما سيحرم بالفعل ﴿قوله لغرقت أمتك﴾ ان كان المراد الماتت بالغرق فى الماء كان المعنى والله أعلم أن من قصر أجله منهم فالغالب عليه موته فى الماء بالغرق لما فى اختيار الماء من الاشارة الى ذلك وان كان المراد اغرقت فى بحر المعاصى كان فيه نوع ظهور عن الذى قبله اذ أمته مستمرة طائفة بعد طائفة وأكثرها لا يرى البحر الا أن يحمل على ما يشمل الآبار والعيون والمطر ورأيت فى عبارة نقلا عن المناوى أن المراد الغرق فى الشهوات واللذات ﴿قوله عسل بدل الماء﴾ وهل قال فيها ولو اخترت العسل لغرقت الخ ﴿قوله عن يسار الصخرة﴾ بان نزلت فى جملة من نزل من الملائكة ﴿قوله الحور العين﴾ سموا بذلك لسعة أعينهن وشدة سوادها وبياضها ﴿قوله وسألهن فاجبنه بما تقر به العين﴾ أى بما يحصل به السرور وذلك لان قرار العين برودها والقرة البرد وعين المسرور باردة وعين المحزون حارة فاستعمل قرة العين فى السرور على سبيل الكناية وروى أنه قال لهن من أنتن فقلن نحن الخيرات الحسان نساء قوم نقوا من الذنوب فلم يدرنوا منها وأقاموا فلم يظعنوا وخلدوا فلم يموتوا ﴿قوله ثم أتى بالمعراج﴾ بالبناء للمفعول والفاعل على ما مر الخ أى جىء له أو جاء له جبريل به والمعراج بكسر الميم وجمعه معاريج ومعارج مأخوذ من العروج أى الصعود ونصبه جبريل أسفله على الصخرة وأعلاه فوق السموات على ما يأتى قال المؤلف ظاهر قوله ثم أتى بالمعراج أن العروج لم يكن على البراق وفى ذلك خلاف قال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم من أمر بيت المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد عليه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما توهمه بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب بيت المقدس ليرجع عليه الى مكة وقال الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى انه الصحيح الذى تقرر فى الاحاديث الصحيحة اه ﴿قوله الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم﴾ أى المؤمنين عند خروجها من البدن حالة الموت تعرج عليه الى الجنة فهو لجسد النبى خاصة ولأرواح المؤمنين عامة ﴿قوله له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب﴾ المرقاة بفتح الميم موضع الرقى ويجوز كسرها باعتبار انه آلة الرقى وهذه المراقى عشرة يقال لها معاريج أيضا قال الحلبى وكان جملتها عشرة سبعة الى السموات السبع والثامنة الى سدرة المنتهى والتاسعة الى ما سمع فيه صريف الاقلام والعاشرة الى العرش والرفرف اه أى فكل مرقاة تسقط من محلها حتى يضع النبى صلى الله عليه وسلم قدميه عليها فترتفع به الى محلها فتسقط الاخرى وهكذا قال المؤلف تنبيه اعلم أنه قد ورد أن بين الدرجة والدرجة فى الجنة خمسمائة عام وأن الدرجة تهبط كالا بل ليصعد عليها ولى الله ثم ترتفع به الى مكانها والظاهر كما قال بعضهم أن درجة المعراج كذلك والله أعلم * واعلم أن المعاريج العشرة بعد أن خرج من مكة الى بيت المقدس تشير الى أن سنى الهجرة بعد خروجه من مكة الى المدينة عشرة ولكل معراج منها حكمة ومناسبة للسنة التى يشير اليها فالمعراج الاول الى سماء الدنيا ووجود آدم فيها يشير الى حكمة ومناسبة تقع فى السنة الاولى من الهجرة وهكذا انظر ما فى المؤلف فى الوجه الثالث والعشرين ﴿قوله أيضا مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب﴾ أى وأحد جانبيه ياقوتة حمراء والاخرى زمردة خضراء ﴿قوله منضد﴾ أى مرصع ومكلل ﴿قوله فصعد﴾ بكسر

لغرقت أمتك وفى رواية أن أحد الآنية الثلاثة التى عرضت عليه كان فيها عسل بدل الماء وانه رأى عن يسار الصخرة الحور العين فسلم عليهن فرددن عليه السلام وسألهن فاجبنه بما تقر به للعين ثم أتى بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم تر الخلائق أحسن منه له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وهو من جنة الفردوس منضدا باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل

العين ﴿قوله حتى انتهيا الى باب الخ﴾ قال ابن المنير ذكر ابن حبيب أن بين السماء والارض بحرا يسمى المكفوف أى المحبوس لانه كف عن ان يسقط على الارض تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كالقطرة فى البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انفلق له صلى الله عليه وسلم تلك الليلة حتى جاوزه فهو أعظم من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه وسلم ذكره المؤلف ﴿فائدة﴾ السماء الدنيا قيل انها من ذهب ومغاليقها من النور ومفاتيحها اسم الله الاعظم ﴿قوله يسكن الهواء﴾ أى يقيم فيه هو وجنوده ومعنى كونه صاحب السماء الدنيا أنه موكل بحفظها من نحو استراق الشياطين السمع ﴿قوله الا يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم﴾ هذا لا يعلم الا بالنص من النبى صلى الله عليه وسلم فلعله كان أخبر بذلك أى أنه سينزل يوم موتى فى جملة الملائكة وظاهر هذا أنه لم ينزل مع الملائكة للصلاة مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت المقدس وقوله سبعون ألف ملك أى لخدمته ﴿قوله فاستفتح جبريل﴾ اى طلب الفتح ولم تكن مفتوحة من قبل لاجل ما يحصل من الترحيب والتأهيل وفيه زيادة تشريف واعتناء ولبيان أنه كان معروفا عند أهل السماء ولذا لما سئل جبريل عمن معه وقال محمد فقالوا أبعث اليه ولم يقولوا من محمد مثلا ﴿قوله قال جبريل﴾ انما اقتصر جبريل على مجرد اسمه لانه معروف عندهم وليس فيهم من يسمى بهذا الاسم غيره ولم يقل أنا لانه ضمير مبهم محوج الى السؤال مرة أخرى بان يقال ومن أنت ولذا أنكر النبى صلى الله عليه وسلم على من قال حين استأذن فى الدخول عليه صلى الله عليه وسلم وقال له النبى صلى الله عليه وسلم من هذا فقال أنا فجعل النبى عليه الصلاة والسلام يقول انا انا منكرا عليه وكان المستأذن جابر رضى الله عنه ﴿قوله قيل ومن معك﴾ أى قال الخازن الموكل بالباب ومن معك قال المؤلف قول الخازن لجبريل ومن معك يشعر بانهم أحسوا معه برفيق والا لكان السؤال أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما لامر معنوى بزيادة النور وفى قول جبريل حين سئل عمن معه محمد دليل على ان الاسم أرفع من الكنية لانه أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور فى العالم العلوى والسفلى أى بالاسم والكنية فلو كانت الكنية أرفع من الاسم لاخبر بها وقول الخازن وقد بعث اليه أراد الاستفهام فحذف الهمزة أى أوقد أرسل اليه قال العلماء ليس هذا استفهاما عن أصل البعث أى الرسالة لانه كان مشهورا فى الملكوت الاعلى بل المراد به البعث للمعراج وقيل بل سألوه تعجبا من نعمة الله تعالى بذلك واستبشارا به وقد علموا أن بشرا لا يترقى هذا الترقى الا باذن الله وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه اهـ وقد يقال ان الملائكة تعلم جبريل ومن معه من صلاتهم فى بيت المقدس ومن نصب المعراج خصوصا والسماء شفافة فلا معنى حينئذ للسؤال الا قصد التودد والتبسط والقاء البشرى كما لو قدم عليك محبوبك الذى شأنه مخالطتك مع محبوب أجل وأعلى تشتهى اللقى معه فتقول له على وجه السرور والتبسط من أنت فيقول لك على وجه الدلال فلان فتقول له ومن معك مع كونك تعرفه غاية المعرفة وتتمنى نظرة فى وجهه فيقول لك فلان فتقول له لاظهار السرور أهلا وسهلا ومرحبا وهذا المعنى يقع كثيرا بين المحبين فافهم ﴿قوله مرحبا﴾ بفتح الميم مصدر بمعنى الرحب بالضم أى السعة منصوب بمحذوف وجوبا أى صادفت رحبا أى سعة أو اسم مكان أى قدمت مكانا متسعا لا ترى فيه ضيقا ولا مكدرا وقوله به أى بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بك لان المخاطب جبريل لا هو ﴿قوله وأهلا﴾ أى وأتيت أهلا فلا وحشة عليك ﴿قوله حياه الله﴾ أى أكرمه وعظمه وأطال حياته وابقاه وقوله من أخ حال من ضمير حياه والمراد أخوة الايمان ﴿قوله ومن خليفة﴾ أى لله على تبليغ أحكامه ﴿قوله فنعم الاخ ونعم الخليفة﴾ المخصوص محذوف أى هو وقوله ونعم المجىء جاء أى الذى جاء فجاء صلة

حتى انتهيا الى باب من أبواب سماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وهو صاحب سماء الدنيا يسكن الهواء لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون ألف ملك مع كل ملك جند من الملائكة سبعون ألف ملك فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل اليه وفى رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجىء جاء ففتح لهما

الموصول محذوف ففيه الاكتفاء بالصلة عن الموصول المخصوص بالمدح و يحتمل ان جاء مؤخر من
تقديم والاصل جاء ونعم المجيء مجيئه فالمخصوص بالمدح محذوف وهو المبتدأ الخبر عنه بنعم
وفاعلها اه قال وبعبارة أصل التركيب وجاء مجيئا نعم المجيء هو أي مجيئه فنعم وما بعده نعت
للمصدر المفهوم من جاء على تقدير القول أي جاء مجيئا مقولا فيه نعم المجيء هو وانما قدرنا القول
لان نعم لانشاء المدح فاذا وقعت صفة قدر القول كما هو معلوم اه ﴿قوله خلصا﴾ بفتح اللام
وضمها ﴿قوله على صورته﴾ أي صورة آدم أي لم يتغير بشيء من البياض المشرب بحمرة
والحسن والنضارة والمراد بالهيئة الطول أو العرض وطوله ستون ذراعا وعرضه سبعة أذرع
أي بذراعنا لا بذراعه كما وهم لان قامة كل انسان أربعة أذرع بذراع نفسه تقريبا ويجوز
أن يكون مراده بالهيئة والصورة شيأ واحدا ﴿قوله تعرض عليه﴾ بالبناء للمجهول أي
حقيقة الارواح أو مثالها ﴿قوله عليين﴾ اسم لاعلى مكان في الجنة أو لنفس الجنة وهو
الانسب هنا لان مقر الارواح فيها مختلف فاعلاه للانبياء ودونه للاولياء وهكذا وقيل اسم
لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه أعمالهم وقيل السماء السابعة اه قل ﴿قوله
سجين﴾ اسم لاسفل جهنم أو لمكان فيها أو لها لان أرواحهم فيها متفاوتة أو لصخرة تحت
الارض السابعة اه قل ﴿قوله ورأى عن يمينه اسودة الخ﴾ أشار الحديث برؤيته لجملة الارواح
بعد استقرارها في مكانها أو مثالها والاسودة جمع سواد كازمنة وزمان وأمكنة ومكان والسواد
الشخص وقيل الجماعة والمراد بها هنا الارواح أو أمثلتها قال المؤلف وظاهر قوله في آدم
تعرض عليه أرواح ذريته الخ ان أرواح بني آدم من أهل الجنة والنار في السماء قال القاضي
هو مشكل فقد جاء ان أرواح المؤمنين منعمة في الجنة وان أرواح الكفار في سجين فكيف تكون
مجتمعة في السماء وأجاب بانه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا فصادف وقت عرضها مرور
النبي صلى الله عليه وسلم ويدل على أن كونهم في الجنة أو النار انما هو في أوقات قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا * واعترض أن أرواح الكفار لا تفتح لها أبواب السماء كما هو نص
القرآن * وأجيب بما أبداه القاضي احتمالا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة
الشمال وكان يكشف له عنهما قال الحافظ بن حجر ويحتمل أن النسم المرئية هي التي لم تدخل
الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصيرون اليه
فلذا كان يستبشر اذا نظر الى من كان على يمينه ويحزن اذا نظر الى من كان على يساره بخلاف
التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى مستقرها في الجنة
أو النار فليست مرادة أيضا فيما يظهر وبهذا يندفع الايراد ويعرف ان قوله نسم بنيه عام
مخصوص أو عام أريد به الخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت
من أجسادها حين خروجها لانها غير مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في سماء الدنيا ان
تفتح لها أبواب السماء أو تلجها لانها تعرض عليه ويكشف له عنها على بعد ثم قال ويحتمل ان
تكون مثلت له حالتهم في الآخرة اه أي فيكون المرئي انما هو أمثلتها لا ذواتها قال الحلبي
هذا الاحتمال هو الظاهر ويندفع به جميع ما تقدم اه ﴿قوله بالابن الصالح والنبي
الصالح﴾ وصفه بالصلاح وكذا في جميع ما يأتي لان الصلاح يجمع كل خير كما ان اللوم يجمع كل
خبث لان الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده ولذا اختاره على غيره ولا شك ان
صلاح الانبياء أتم وأعلى من صلاح غيرهم وصلاحه منهم أتم وأعلى من صلاح بقيتهم فهو الغاية
القصوى في مراعاة حق الله وحق العباد والصالح الاول للبنوة والثاني للنبوة ﴿قوله هنيهة﴾
تصغير هنة مؤنث هن وأصل هن هنو وأصل هنة هنوة أبدلت الواو ياء وأدغمت في ياء التصغير

فلما خلصا فاذا فيها آدم
عليه السلام وهو أبو
البشر كهيئته يوم خلقه
الله تعالى على صورته
تعرض عليه أرواح
الانبياء وذريته المؤمنين
فيقول روح طيبة ونفس
طيبة اجعلوها في عليين
ثم تعرض عليه أرواح
ذريته الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة
اجعلوها في سجين ورأى
عن يمينه اسودة وبابا
يخرج منه ريح طيبة
وعن شماله أسودة وبابا
يخرج منه ريح خبيثة
منتنة فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله حزن وبكى
فسلم عليه النبي صلى الله
عليه وسلم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالابن
الصالح والنبي الصالح
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم من هذا يا جبريل
قال هذا أبوك آدم وهذه
الاسودة نسم بنيه فأهل
اليمين منهم أهل الجنة
وأهل الشمال منهم أهل
النار فاذا نظر قبل يمينه
ضحك واستبشر واذا
نظر قبل شماله بكى وحزن
وهذا الباب الذي عن
يمينه باب الجنة اذا نظر
من يدخله من ذريته
ضحك واستبشر والباب
الذي عن شماله باب جهنم
اذا نظر من يدخله من
ذريته بكى وحزن ثم مضى
هنيهة فوجد آكلي الربا وأموال اليتامى والزناة وغيرهم على حالة شنيعة بنحو ما تقدم وأشنع

ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيي بن 18 زكريا شبيه أحدهما بصاحبه بثيابهما وشعرهما ومعهما نفر من قومهما واذا عيسى جعد مربوع يميل الى الحمرة والبياض سبط الرأس كأنما خرج من ديماس أى حمام شبهه بعروة بن مسعود الثقفى فسلم عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فردا عليه السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعواله بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد أعطى شطر الحسن وفى رواية أحسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال أخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل اليه لما قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بادريس قد رفعه الله مكانا عليا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير

فقيل هنية بالتشديد ثم ابدلت الياء هاء شذوذا فقيل هنيهة أى قليلا وقوله بضع وما تقدم وأشنع أى السارى أنه رأى بطونا أكلة الربا كأمثال البيوت ورأى الغمازين تقطع لحومهم من جنوبهم وتطعم لهم ﴿قوله ثم صعد الى السماء الثانية﴾ أى هو وجبريل على مرقاة المعراج الثانية فارتفعت بهما الى السماء الثانية قيل وهى من زمردة بيضاء ﴿قوله اذا هو بابني الخالة عيسى ابن مريم ويحيي﴾ أى جالسين على سرير من ياقوت فأم يحيى أخت مريم كانت تحت زكريا عليهم الصلاة والسلام ويقال ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال لندرة ذلك ومن صوره ان يتزوج كل من الرجلين أخت الآخر فولداهما ابنا خال ولو تزوج كل ابنة الآخر فان جاءت كل واحدة من البنتين ببنت فان كلا من البنتين خالة الاخرى وان جاءت كل واحدة بذكر فكل منهما خال الآخر فان جاء كل منهما أيضا بذكر فكل من الذكرين ابن خال الآخر ولو تزوج كل بام الآخر ثم أتت كل واحدة ببنت فكل من البنتين عمة الآخر أو بذكر فكل عم الآخر وقد نظم ذلك الاجهورى فراجعه ان شئت وما تقدم من أن يحيي وعيسى ابنا خالة هو الصحيح وقيل ان أم مريم وهى حنة أخت أم يحيي فمريم بنت خالة يحيي وأم يحيي اسمها ايشاع بنت فاقود وقال القيسى امرأة زكريا ايشاع بنت عمران أخت مريم بنت عمران وهو القول الاول ونسبوا عيسى لامه لانه لا أب له وأما يونس بن متى فالصحيح أن متى اسم ابيه لا اسم أمه قال العلامة الاجهورى لعل وجه عدم سؤاله عليه الصلاة والسلام جبريل عن عيسى ويحيي حين مر بهما بخلاف غيرهما أنه رأى عيسى فى بيت المقدس حيا ورآه فى السماء كما رآه فى الارض لان ذاته لم يحصل فيها تغير ويعلم عليه الصلاة والسلام أن عيسى قرينه يحيي عليهما الصلاة والسلام فى محل واحد فلم يحتج للسؤال عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان الذى رآه فى الارض تغيرت حالته فى السماء فلذا سأل عنه أى لانهم لما لم يكونوا أحياء بالحياة المعهودة وارتفعوا الى الملكوت العلوى لم يجدهم على الحالة التى رآها فى الارض وانما هم على صفات روحانية يشكلهم الله تعالى بها تشكيلا لائقا بالملكوت الاعلى * وأما ادريس عليه السلام فانه وان كان حيا الا انه ردت له الروح بعدما قبض فى السماء الرابعة الا أنه التحق باهل الجنة فكان حكمه حكم غيره من الانبياء ﴿قوله ومعهما نفر من قومهما﴾ أى كل واحد معه جماعة من قومه ﴿قوله جعد﴾ بسكون العين أى جعد البدن أى ليس بالطويل بل متوسط قوى فى ذاته ويجوز كسر العين وليس المراد جعد الشعر بدليل قوله سبط بفتح أوله وكسر الموحدة أو سكونها الشعر الذى ليس فيه جعودة أى نتن ﴿قوله ديماس﴾ بكسر الدال أى حمام فيه اشارة الى أن بياضه مشرب بحمرة مع بريق ولمعان ﴿قوله الى السماء الثالثة﴾ قيل من حديد أى من صافى الحديد ﴿قوله شطر الحسن﴾ أى حسنه مثل نصف حسن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا أنه أخذ النصف وترك له النصف كما وهم لكن نبينا صلى الله عليه وسلم قام به الجلال صغيرا وكبيرا فلم يتمكن أحد من اتمام النظر اليه فلذا لم يفتتن به أحد بخلاف يوسف عليهما الصلاة والسلام وانما كان يسارق النظر اليه بعض صغار الصحابة قال سيدنا عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه * بجمال حجبته بجلال * هام واستعذب العذاب هنا كا ﴿قوله السماء الرابعة﴾ قيل من نحاس ﴿قوله ورفعه الله مكانا عليا﴾ خصه بذلك

ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم
قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم 19 المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو

بهرون ونصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بنى اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال من هذا يا جبريل قال هذا الرجل المحبب فى قومه هرون بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبي والنبيين معهم الرهط والنبي والنبيين معهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم أحد ثم مر بسواد عظيم سد الافق فقال من هذا الجميع قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو بسواد عظيم قد سد الافق من

ذا الجانب ومن ذا الجانب فقيل له هؤلاء أمتك وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل آدم طوال كانه من رجال شنوأة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس أني أكرم بنى آدم على الله من هذا بل هو أكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال أبكي

لما قيل انه رفع حيا الى السماء الرابعة على يد الملك الموكل بالشمس وكان صديقا له لانه سأله ان يدعو له أن يخفف له ثقل حملها فدعا له ادريس بذلك فاستجيبت دعوته وقيل على يد الملك المقرب فلما رفعه باذن الله تعالى سأل ربه دخول الجنة فقيل له لا يدخلها الا من ذاق الموت فسأل ربه الموت فقبضه عزرائيل ثم أحياه الله وطلب أن يرى النار فرآها فلما دخل الجنة قيل له أخرج فقال لا أخرج قدمت ورأيت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد موته لا يخرج منها أبدا فاذن الله له فى المقام فيها فقد رفع فى حياته مكانا عليا واستمر وهذا لا ينافى رؤيته فى السماء الرابعة ولا ينافى كون غيره أعلى منه والله أعلم بحقائق الاحوال وهذا لم يسأل فيه النبي عليه الصلاة والسلام جبريل عنه كأنه لانه حى وما تقدم عن الاجهورى فباعتبار قصته التى وقعت له ﴿قوله السماء الخامسة﴾ قيل انها من فضة ﴿قوله نصف لحيته بيضاء ونصف لحيته سوداء﴾ لم يقل أبيض وأسود كما هو الظاهر اذ المبتدأ وهو نصف مذكر لانه اكتسب التأنيث من المضاف اليه قيل سبب ذلك قبض موسى لها حين غضب عليه وألقى الالواح قال القليوبى ولعل الابيض هو الاعلى أى مكان وضع موسى يده ولعل الاسود هو الاسفل ﴿قوله وهو يقص عليهم﴾ أى أخبار الامم الماضية ويعظهم ويذكرهم اشارة الى أنه شأنه كان ذلك ﴿قوله المحبب فى قومه﴾ أى المحبوب عندهم وهو زيادة عما فى السؤال اعتناء بشأنه ﴿قوله الى السماء السادسة﴾ قيل انها من ذهب ﴿قوله بالنبي﴾ أى المنفرد والنبيين أى الجماعة منهم وكذا يقال فيما بعده ﴿قوله معهم الرهط﴾ أصله ما دون العشرة الشامل للواحد ولعل المراد الجماعة القليلة ولو زادوا على العشرة بدليل مقابلته بالقوم المشعر بالكثرة ﴿قوله بسواد عظيم﴾ أى جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد لكثرتهم ﴿قوله ولكن ارفع رأسك﴾ استدراك لدفع ما عساه أن يقع فى ذهنه عليه الصلاة والسلام انه أكثر أمة منه او يساويه فيغبطه على ذلك ﴿قوله الافق﴾ أى النواحى من كل جهة والا فليس هناك أفق ﴿قوله من ذا الجانب الخ﴾ كناية عن الجهات الاربع ﴿قوله وسوى هؤلاء سبعون ألفا الخ﴾ روى أنه استزاد ربه فأعطاه مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا ﴿قوله رجل آدم﴾ أى أديم اللون أى بياضه يميل الى الحمرة وطوال بضم الطاء معناه طويل فان طال حتى خرج عن العادة شددت الواو وبكسر الطاء جمع طويل وبفتحها الزمن الطويل ﴿قوله من رجال شنوأة﴾ بفتح الشين المعجمة وضم النون وواو ساكنة بعدها همزة اسم قبيلة من اليمن شأنهم الطول والادمة سموا بذلك لشنآن بينهم أو لان شنوأة لقب جدهم عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن أزد بفتح الهمزة وسكون الزاى وقيل لقب بذلك لشنوءته أى بعده من الادناس فهم خير الناس حسبا ﴿قوله الشعر﴾ بفتح العين على الافصح ﴿قوله لنفذ شعره﴾ أى لخرق الثوبين وخرج منهما لقوته ولم يسأل عنه لانه عرفه مع قومه كما سبق ﴿قوله فلما جاوزه بكى الخ﴾ لم يبك حال كونه معه خشية أن يتكدر خاطره صلى الله عليه وسلم ولم يكن بكاؤه حسدا لانه رسول معصوم من ذلك بل أسفا على ما فات بنى اسرائيل من الحظ الاوفر حيث قل الايمان فيهم وكثر طغيانهم مع كثرتهم جدا وأيضا ما فات موسى عليه السلام من كثرة أتباعه مع طول مدتهم وما قالوا فيه انه أكثر تبعا مع انه فى الواقع ليس كذلك فوصفوه بما لم يكن فى الواقع والبكاء على فوات الحظوظ الاخروية سنة متبعة وفى الحقيقة انما يبكيه اتهامه بما ليس فيه كما

لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخل الجنة من أمتي يزعم بنو اسرائيل اني أكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وأنا في أخرى فلو أنه في نفسه لم أبال ولكن معه أمته ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم جالس عند باب الجنة على كرسي من ذهب مسند ظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد ٢٠ عليه السلام وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال مر أمتك فلتكثر من غراس الجنة فان تربتها طيبة وأرضها واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في ألوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرا ثانيا فاغتسلوا فيه وقد خلصت ألوانهم فصارت مثل ألوان أصحابهم فجاؤا فجلسوا الى أصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوها فاغتسلوا فيها فقال أما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم وأما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم ربهم شرابا طهورا وقيل له هذا مكانك ومكان أمتك واذا هو بأمته شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير فصلى ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه بحذاء الكعبة لو خر منه حجر لخر عليها آخر ما عليهم وفي رواية أنه عرضت عليه الآنية الثلاثة المتقدمة فأخذ اللبن فصوب جبريل فعله كما تقدم وقال كما في رواية هذه الفطرة التي أنت عليها

عقيق

﴿قوله لان غلاما الخ﴾ ليس قوله غلاما الخ على سبيل التنقيص بل على سبيل التنويه بقدرة الله تعالى حيث أعطى لصغير ما لم يعطه للكبير في السن وقال ابن أبي جمرة العرب انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاشعار بالافضلية اختاره دون غيره من الالفاظ فلذا كان في اسماعه البكاء بعد مفارقته ادخال السرور عليه والبشارة له صلى الله عليه وسلم بقوله يدخل الجنة من أمته الخ ولو فعل ذلك بعد ما بعد عنه لم يكن ما ذكر من السرور اه بالمعنى ﴿قوله الى السماء السابعة﴾ قيل انها من ياقوتة حمراء ﴿قوله جالس عند باب الجنة﴾ أي من خارجها قريبا منها أو محاذيا لها لانها أعلى منه لكونه في السماء السابعة عند البيت المعمور ﴿قوله تربتها طيبة﴾ أي للغرس فيها ﴿قوله وأرضها واسعة﴾ أي فليغرسوا ما شاؤا ﴿قوله أمثال القراطيس﴾ أي في البريق واللمعان والبياض وخص الوجوه لكونها المرئية ولكونها مظهر الجمال ﴿قوله في ألوانهم شيء﴾ أي مغير لالوانهم ومكدر لبياضهم ﴿قوله لم يلبسوا ايمانهم بظلم﴾ أي بمعاص فلم يفعلوها وهم المتطهرون ﴿قوله فتاب الله عليهم﴾ أي تقبل توبتهم كما هو شأنه تعالى قابل التوب ولو وقع العبد في الذنب ألف مرة وتاب تاب الله عليه ﴿قوله فأولها رحمة الله﴾ أي يسمى بذلك ﴿قوله نعمة الله﴾ أي يسمى بذلك ﴿قوله والثالث الخ﴾ أي يسمى بذلك ﴿قوله رمد﴾ الارمد الذي على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة ﴿قوله فدخل﴾ أي النبي صلى الله عليه وسلم البيت المعمور أي بذكر الله وكثرة الملائكة ويقال له الضراح بضم المعجمة وآخره حاء مهملة ويسمى أيضا الضريح ومعناه البعيد أي عن الارض لا بالصاد المهملة خلافا لمن غلط وأكثر الروايات انه في السماء السابعة ﴿قوله وهم على خير﴾ دفع به ما يتوهم أنهم ليسوا على خير لحجبهم ﴿قوله واذا هو يدخله الخ﴾ أخبار عن حاله ﴿قوله آخر ما عليهم﴾ خبر لمبتدا محذوف أي هذا آخر ما عليهم أي ان دخولهم البيت المعمور وعدم عودهم له بعد خروجهم منه آخر ما عليهم بالنسبة للبيت وهذا كما تقول لمخاطبك اذهب فافعل الشيء الفلاني آخر ما عليك أي هذا آخر ما عليك بالنسبة لفعلك اه وليس بلازم أن يكون قد سبق ذلك الفعل شيء لانها كلمة تقال ان تحتم عليه فعل شيء ولا محيص له عنه ﴿قوله الآنية﴾ تقدم أنه جمع اناء وجمع الآنية أوان ﴿قوله هذه الفطرة التي أنت عليها﴾ أي علامة الفطرة أي دين الاسلام الذي أنت عليه ﴿فائدة﴾ سأل الملك الظاهر برقوق عن البيت المعمور من أي شيء هو فقال بعض الحاضرين نقلا عن بعض التفاسير انه من

عقيق قاله المؤلف والاجهوري وغيرهما ﴿قوله الى سدرة المنتهى﴾ هذا هو المعراج الثامن والمراد الى أعلاها بالمرقاة الثامنة حتى بلغ أعالى غصونها فى الفلك الثامن المسمى بالكرسى الذى هو من لؤلؤة بيضاء كذا فى القليوبى وهو ظاهر القصة لكن ينافيه قوله الآتى ثم أخذ الى الكوثر لان الكوثر كبقية الانهار فى أصلها لا فى أعلاها ثم قال بعد ذلك ثم رفع الى سدرة المنتهى فيقتضى أن الرفع اليها تعدد ولا شك فى اشكاله لمن تأمل ثم رأيت فى قصة الاجهورى هنا ثم أتى سدرة المنتهى واليها ينتهى الخ وهو الصواب اذ لم يعبر بالرفع فهى ظاهرة فى أنه أتى اليها ورأى فى أصلها الانهار الآتى بيانها وسار سير الكوثر ثم قال ثم رفع الى سدرة المنتهى الخ وحينئذ فقوله الآتى ثم رفع الخ اشارة الى المعراج الثامن وأما ما هنا فهو بيان لكونه أتى عليها فى أصلها وسدرة المنتهى فى السماء السابعة وفى رواية أنها فى السماء السادسة وجمع بينهما بان أصلها فى السادسة وأغصانها وفروعها فى السابعة وأما القول بان أصلها فى الارض فلا يلتفت اليه وهل أصلها معلق فى الهواء أو مغروس فى تراب أو فى جرم السماء احتمالات أظهرها آخرها بل هو لا ينافى ما قبله والظاهر قول القليوبى ثم رفع بالمرقاة الثامنة الى الكرسى فغاية ارتفاعه الى مقابلة فروع سدرة المنتهى اذ غصونها فى الكرسى قال المؤلف السدر شجر النبق واحده سدرة وقيل لها المنتهى لانها ينتهى اليها ما يهبط من فوقها أى من المقادير فيقبض منها واليها ينتهى ما يعرج من الارض أى من أعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة أوصاف ظل ممدود وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول * وقد وقع فى حديث ابن مسعود عن مسلم ان السدرة فى السماء السادسة وظاهر حديث أنس انها فى السابعة قال القرطبى وهو تعارض لا شك فيه وحديث أنس قول الاكثر وهو الذى يقتضيه وصفها بكونها التى ينتهى اليها علم كل نبى مرسل أو ملك مقرب ويترجح أيضا بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر ولم يعرج القرطبى على الجمع بل جزم بالتعارض ولا تعارض لانه يحمل على ان أصلها فى السادسة وأغصانها وفروعها فى السماء السابعة ﴿قوله واذا هى شجرة لها ساق﴾ أى هو أصلها الآتى ولها فروع فوق السماء السابعة فى جوف السماء الثامنة وهو المسمى بالكرسى قاله القليوبى ﴿قوله يخرج من أصلها أنهار الخ﴾ حاصله انه يخرج من أصلها أى من جذرها ويحتمل من قرب أصلها وقيل من قبة خضراء ويمر من أصلها أى من جوانب أصلها والاول هو ظاهر ما فى القصة أنها أنهار أربعة هى الاصول الماء واللبن والخمر والعسل وكل منها يتفرع منه أنهار فلذا قال أنهار من ماء وأنهار من لبن وأنهار من خمر وأنهار من عسل أما نهر الماء فيظهر منه فى الارض سيحان بأرض مصيصة وهو غير سيحون ويظهر من اللبن جيحان بأرض أذنة وهو غير جيحون ويظهر من العسل نيل مصر ومن الخمر الفرات بالكوفة والنيل والفرات يزيدان ويزرع عليهما بزيادتهما والنيل أعظم فى الزيادة من الفرات ويبطن من كل فى الجنة ما يعلمه الله تعالى وأما سيحون وجيحون فنهر الهند وبلخ وقال القرطبى فى التذكرة ان الله أنزل فى الارض خمسة أنهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجراها فى الارض لمنافع الناس وذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه فى الارض فاذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل الله جبريل فيرفع جميع الانهار الخمسة اه وهو يخالف

وأمنك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هى شجرة يخرج من أصلها

ماتقدم والذى رواه مسلم عن أبى هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفى البيهقى فى الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل فى الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء قال الحلبى ودجلة هو جيحان قال المؤلف وقد استدل على فضيلة النيل والفرات بكون منبعهما من الجنة وانهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وان كان من أنهار الجنة كسيحان وجيحان فلا ينبعان من أصل السدرة فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك فان قيل قد ورد ان من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وأنه ليس له فضلة تخرج على المعهود فى الدنيا بل خروجه رشحات مسك على البدن والنيل وما ذكر من المياه التى ورد أنها من الجنة ليس فيها ما ذكر (أجيب) بان هذه الخاصية لماء الجنة ما دام فيها فلما نزل الى الارض نزعت منه وبقى جوهره بحاله وكل الخواص مثله فى هذا المعنى ان شاء الله أبقاها ولو ان شاء سلبها مع بقاء جوهرها اه ﴿قوله أنهار من ماء الخ﴾ أى أنهار أربعة هى الاصول وتجرى منها الى أن تصب فى الجنة ﴿قوله غير آسن﴾ بالمد على وزن ضارب وبالقصر على وزن فطن أى غير متغير طعما أو لونا أو ريحا واذا شرب منه أهله خرج على أجسادهم عرقا كالمسك ما دام فى الجنة ومنه سيحان بأرض مصيصة ﴿قوله لم يتغير طعمه﴾ أى ولا لونه أى ولا ريحه ما دام فى الجنة واقتصر على الطعم لانه الاظهر والاسبق فى اللبن ومنه نهر جيحان بأرض أذنة وقال النووى وهما غير سيحون وجيحون خلافا للقاضى وهما بأرض خراسان ق ل ﴿قوله وأنهار من خمر الخ﴾ ومنه الفرات بالعراق ﴿قوله من عسل مصفى﴾ أى من شمعه أى خلقه الله كذلك ﴿قوله الراكب﴾ هو فى الاصل راكب الابل وراكب الخيل خيال وراكب الحمار حمار وفى رواية القليوبى ان الراكب للجواد المضمر فى شدة جريه يسير فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهو أكثر من ذلك بما لا يعلمه الا الله تعالى ﴿قوله مثل قلال هجر﴾ جمع قلة بالضم ما يقله الرجل أى يحمله البعير تسع قربتين ونصفا من قرب الحجاز والقربة مائة رطل بغدادية تقريبا فالقلة مائتان وخمسون رطلا بغدادية وهجر قرية بقرب المدينة ﴿قوله كآذان الفيلة﴾ أى فى الشكل وأما القدر فاشار اليه بقوله تكاد الورقة تغطى هذه الامة أى أمة الدعوة فهو بمعنى الرواية التى بعدها فالمراد بالخلائق الناس ﴿قوله تغشيها﴾ أى أصابها ﴿قوله تحولت﴾ بمعنى تغيرت ﴿قوله فراش﴾ بفتح الفاء أى جراد وأصل الفراش هو ما يلقى نفسه فى السراج من الطير وهو أكبر من الذباب ﴿قوله واذا فى أصلها أربعة أنهار﴾ هذه رواية أخرى غير المتقدمة فظاهرها المنافاة لما تقدمت والجواب أن هذا عدد لا مفهوم له اذ كل أصل من الاصول الاربعة المتقدمة يظهر منه نهر أى الى الارض والباطن ما بطن فى الجنة ولم يظهر الى الارض وهو أكثر مما ظهر فهذه الرواية لم تستوعب جميع الاصول ولا تنافى ما تقدم لما علمت من أنه لا مفهوم لها ﴿قوله باطنان﴾ أى الكوثر والسلسبيل والزنجبيل وبقى من الباطنة الريان والتسنيم والبيدخ أما الكوثر والسلسبيل فمن الماء وانظر الباقى قال بعضهم وليس فى الدنيا نهر أطول من نهر مصر اذ مسيره شهران فى الاسلام وشهران فى النوبة وأربعة أشهر فى الخراب ﴿قوله عند السدرة﴾ أى بصورته الاصلية ﴿قوله سد الافق﴾ أى النواحى المرئية أو التقدير ان لو كان هناك أفق اذ الافق ما يرى من أطراف السماء على الارض من النواحى ولعل الاجنحة تراكمت وتداخلت لكونها نورانية ﴿قوله التهاويل﴾ أى الامور المهولة العظيمة وقوله الدر الخ بيان للتهاويل وقوله مما لا يعلمه الله بيان لمحذوف أى وغيرهما مما لا يعلمه الا الله الخ ﴿قوله

أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى يسير الراكب فى ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان الفيلة تكاد الورقة تغطى هذه الامة وفى رواية الورقة منها تظل الخلائق على كل ورقة فيها ملك فغشيها ألوان لا يدرى ما هى فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت وفى رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع أحد أن ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب واذا فى أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه الانهار يا جبريل قال أما الباطنان فنهران فى الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفى رواية انه رأى جبريل عند السدرة وله ستمائة جناح كل جناح منها قد سد الافق يتناثر من أجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى

ثم أخذ على الكوثر ﴾ أى سار على شاطئ الكوثر مصاحبا لجريه جهة الجنة ﴿ قوله والقرض بثمانية عشر ﴾ قال بعضهم والحكمة فى كون درهم القرض بثمانية عشر لا أكثر ولا أقل ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة فله عشرون حسنة فاذا رد اليه درهمه وهو بدرهمين كان الفاضل له ثمانية عشر وهو المضاعفة قال المؤلف لكن رجح كثير من الصدقة على القرض لما ورد فى الصدقة من الادلة الكثيرة ﴿ قوله فسار ﴾ أى فى الجنة فاذا هو بانهار من لبن الخ وسكت عن الرابع وهو أنهار الماء اما اكتفاء بذكر الكوثر لكونه من الماء واما للعلم به مما تقدم مع كون الاصل فى الانهار الماء ﴿ قوله جنابذ ﴾ بجيم مفتوحة فنون أى قبابه وفى رواية ورأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النعم المقيم ﴿ قوله كالدلاء ﴾ جمع دلو والمراد الدلو الكبير ليناسب الرواية التى بعدها وهى قوله كأنها جلود الابل المقتبة أى التى عليها أقتابها أى الرحل الذى يكون تحت الاحمال ليقى ظهورها من الدبر أى كانها جلل بجلده برقبته وأتى بالقتب لدفع توهم ارادة الجلد ولعله انما خص الجلد لكونه الذى يظهر ﴿ قوله كالبخاتى ﴾ جمع بختى وهو البعير الخراسانى ذو السنامين ﴿ قوله فقال أبو بكر ﴾ أى حال سماعه حكاية النبى صلى الله عليه وسلم ﴿ قوله انها ﴾ أى الطير لناعمة أى منعمة فى الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم أكلتها أنعم أى منعمة أكثر وانى لارجو أى ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق ﴿ قوله قباب الدر ﴾ جمع قبة والدر كبار اللؤلؤ والمجوف كالوصف الكاشف وهى الجنابذ المتقدم ذكرها ﴿ قوله مسك أذفر ﴾ بالذال المعجمة شديد الرائحة ﴿ قوله ثم عرضت عليه النار ﴾ أى ليتم له علم ما فى الملكوت بعين اليقين وليعلم حالها فيعلم ما أعده الله لاعدائه كما أعلمه ما أعده لاحبابه فيزداد طمأنينة وقوله عرضت الخ أى وهو فى الجنة بان رفع عنه الحجاب حتى رآها وان كانت فى أسفل سافلين ولا مانع من ذلك ﴿ قوله فاذا فيها غضب الله الخ ﴾ أى أثر غضبه اذ الغضب معنى من المعانى عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات العلية أو نفس الانتقام وهو اعتبار من الاعتبارات وعلم من ذلك كله أن الجنة والنار موجودتان الآن وان سدرة المنتهى خارجة عن الجنة وان الانهار تجرى من أصولها الى الجنة ﴿ قوله فاذا هو رجل عابس ﴾ أى على صورة رجل عابس وقوله يعرف الغضب الخ كالتفسير لقوله رجل عابس ﴿ قوله فبدأه النبى صلى الله عليه وسلم بالسلام ﴾ هذا هو الذى يوافق ما يأتى من قوله غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ولم يضحك لى الخ وهو ما فى بعض الروايات لكن الرواية الصحيحة كما قال المؤلف وغيره ان مالكا هو الذى بدأ النبى صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل عنه وحشة رؤيته اياه عابسا ويمكن الجمع بينهما بانه رآه أكثر من مرة فمالك بدأ النبى فى الاولى كما تقدم والنبى بدأه فى الثانية لازالة الوحشة وحصول الالفة * واعلم أن رؤية النبى صلى الله عليه وسلم مالكا لم تكن على الصورة التى يراه عليها المعذبون كما ذكره بعضهم ونقله المؤلف ﴿ قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى ﴾ أى ثم بعد أن رأى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ليرى ما فيها رفع ثانيا الى سدرة المنتهى بان رجع اليها وقيل المعنى رفع عنها فالى بمعنى عن ولعل الاولى للراوى القصة أن يحذف قوله ثم رفع الى سدرة المنتهى من هنا لانه قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وهذا على ما تقدم من قوله رفع الى سدرة المنتهى وقد تقدم عن الاجهورى أنه روى ثم أتى سدرة المنتهى بدل رفع وأنه الصواب دون عبارة المؤلف الا أن يحمل قوله رفع على معنى أتى اليها وحينئذ فقوله هنا ثم رفع الخ معناه ثم رفع الى أعلى غصونها فى الفلك الثامن المسمى بالكرسى ويكون هذا هو المعراج الثامن ﴿ قوله فغشيته

ثم أخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لان السائل يسأل وعنده شئ والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فسار فاذا هو بأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى واذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا رمانها كالدلاء وفى رواية فاذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها كالبخاتى فقال أبو بكر يا رسول الله انها لناعمة قال أكلتها أنعم منها وانى لارجو أن تأكل منها ورأى نهر الكوثر على حافتيه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك أذفر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها فاذا فيها قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى مالكا خازن النار فاذا هو رجل عابس يعرف الغضب فى وجهه فبدأ النبى صلى الله عليه وسلم بالسلام ثم أغلقت النار دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيته

سحابة الخ﴾ ظاهره أن غشيانها من تتمة هذا الثامن وليس كذلك بل السحابة في الواقع هو العاشر الذي رأى فيه ربه وخر ساجدا الى آخر ما يأتي ويدل على ذلك قوله فيما يأتي ثم انجلت عنه السحابة وأخذ بيده جبريل الخ فكان عليه أن يؤخر قوله فغشيته سحابة الخ عن قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وسميت سحابة لانسحابها في الهواء وفي هذا العاشر تأخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي هل يترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا مقامي لو جاوزته لاحترقت من الانوار وهذا العاشر هو الذي رأى فيه الرجل المغيب في نور العرش الآتي بيانه هذا ما ذكره ابن المنير وغيره وان كان المؤلف اعترض عليه وعبارة المؤلف اعلم ان الامام ابن المنير قال في كتابه المقتفى في شرف المصطفى ان سني الهجرة العشرة بجملتها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها بالمناسبة وقد كانت المعاريج ليلة الاسراء عشرة على عدد سني الهجرة منها سبعة معاريج الى السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقاء وبهذا اختتمت سنو الهجرة العشرة بالوفاة وهي لقاء الحق جل جلاله كما اختتمت معاريج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقيه لكل نبي في السماء التي هو فيها الى انتهاء السموات ثم ذكر مناسبة المعراج الثامن وهو سدرة المنتهى الى السنة الثامنة ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة ثم قال المعراج العاشر الى الرفرف وحينئذ لقي الله عز وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان قاب قوسين أو أدنى لا بالصورة ولكن بالمعنى والمناسبة بين هذا المعراج العاشر والعام العاشر من سني الهجرة أمر بين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقاآن اللذان أحدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبد واحد اختاره الله تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى أن قال وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والرفرف الخ في ذكر عروجه الى العرش نظر لانه لم يرد في أحاديث المعراج الثابتة أنه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد في حديث أنه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر السدرة بل ذكر فيها انه انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط واما الرفرف فيحتمل أن المراد به السحابة التي غشيته وفيها من كل لون التي رواها ابن ابي حاتم عن انس وعندما غشيته تأخر عنه جبريل صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضي أنها قبل عروجه الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وصنيع تعداد ابن المنير للمعاريج يخالف ذلك فلو جعل المعراج العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها اللقاء والمناجاة والرؤية وحذف العرش والرفرف لكان أولى اه ما ذكرنا اه ويجاب عن ابن المنير بان مراده بالرفرف هي السحابة ولا شك انها التي سمع فيها الخطاب فيكون آخر المعاريج وأما حضرة القدس فظاهر انها ليست بمعراج وقوله الى العرش معناه الى نور العرش الذي رأى فيه الرجل المغيب ولا يلزم منه الانتهاء الى العرش وان كان ظاهر سياق القصة أنه رفع الى سدرة المنتهى فغشيته السحابة فرفعته حتى ظهر لمستوى الى آخره فتأمل فان المقام من مزال الاقدام ﴿فائدة﴾ اتفق المحققون على أن ما يذكره بعض الناس من أنه صلى الله عليه وسلم وطئ العرش بنعله وما قيل انه أتى البساط

سحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل



فهم

ثم عرج به صلى الله عليه
وسلم لمستوى سمع فيه
صريف الاقلام ورأى
رجلا مغيبا في نور
العرش فقال من هذا
أملك قيل لا قال أنبى
قيل لا قال من هو قيل هذا
رجل كان في الدنيا لسانه
رطب بذكر الله تعالى
وقلبه معلق بالمساجد
ولم يستسب لوالديه قط
فرأى ربه سبحانه وتعالى
فخر النبي صلى الله عليه
وسلم ساجدا وكلمه ربه
عند ذلك فقال له يا محمد
قال لبيك يارب قال سل
فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا وأعطيته
ملكا عظيما وكلمت
موسى تكليما وأعطيت
داود ملكا عظيما وألنت
له الحديد وسخرت له
الجبال وأعطيت سليمان
ملكا عظيما وسخرت له
الجن والانس والشياطين
وسخرت له الرياح
وأعطيته ملكا لا ينبغي
لاحد من بعده وعلمت
عيسى التوراة
والانجيل وجعلته يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي
الموتى باذنك وأعذته
وأمه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان
عليهما سبيل فقال الله
سبحانه وتعالى قد اتخذتك

فهم بخلع نعله فنودى لا تخلع نعلك لا أصل له وانما ذلك شئ وقع في نظم بعض القصاص الجهلة ﴿قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام﴾ المستوى المحل العالى المشرف وهو المصعد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من أقضية الله تعالى ووحيه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع عما أراده الله تعالى من أمره وتدبيره بالاقلام التى هو يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به الآيات فى كتابه والاحاديث الصحيحة فالايمان به واجب والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا هو المعراج التاسع على ما تقدم ﴿قوله ورأى رجلا﴾ أى مثال رجل ﴿قوله رطب بذكر الله﴾ أى متحرك دائما بذكر الله وهذه مزية عظيمة ولا تقتضى الافضلية على الملائكة والانبياء ﴿قوله معلق بالمساجد﴾ أى بالصلاة أو حقيقة المساجد لاجل الصلاة ﴿قوله ولم يستسب لوالديه﴾ أى لم يفعل ما يقتضى سبهما من سب والدى أحد وغير ذلك مما لا ينبغى فعله شرعا ﴿قوله فرأى ربه﴾ أى لا فى جهة ولا بانحصار منزها عن صفات الحوادث لا بقلبه فقط بل وبعينيه أيضا على الصحيح المشهور وهو مذهب ابن عباس ورؤيته فى ذلك المكان لا تقتضى الحلول فى المكان ولا التقييد ولا الاستقرار كما بين فى محله وقد أوضح المؤلف رحمه الله تعالى الكلام فى هذا المقام بما لا مزيد عليه فراجعه ان شئت ﴿قوله لبيك﴾ من التلبية وهى الاجابة ولم تستعمل الا بلفظ التثنية على معنى التكرير أى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل محذوف وجوبا ﴿قوله ابراهيم خليلا﴾ من الخلة بالضم صفاء المودة وقوله وأعطيته ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملك عرفى فاما أن يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالنمروذ وقد قهره الله تعالى بخليله وعجزه عنه وقهر الملك العظيم ملك عظيم فالقاهر أعظم من المقهور ويحتمل أن المراد بالاضافة الى بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق وهلم جرا كداود وسليمان وفى التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته وعليه فقوله وأعطيت ابراهيم الخ على حذف مضاف اى وأعطيت ذرية ابراهيم أو آل ابراهيم واما أن يراد بذلك النفس فى مظنة الاضرار مثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل أى حال رميه فى النار ألك حاجة فقال أما اليك فلا اه قاله الاجهورى ﴿قوله وأعطيت داود ملكا عظيما﴾ أى المشار اليه بقوله تعالى يا جبال أوبى معه الخ وعليه فقوله وألنت الخ من عطف الخاص على العام وكان الحديد فى يده كالعجين يعمل منه الدروع السابغات وغير ذلك ﴿قوله الجن﴾ سموا بذلك لخفائهم أو لقوتهم ﴿قوله والشياطين﴾ من عطف الخاص على العام لانهم من الجن وقيل بل نوع مخصوص فالعطف مغاير ﴿قوله وسخرت له الرياح﴾ يحمل عليها ما شاء وكانت تحمل بساطه الى حيث شاء وكان سعته فرسخا فى فرسخ نسجه له الجن من ذهب وابريسم أى حرير وكان اذا جلس على كرسى الحكم فى غير وقت الحكم تجلس الانس قريبا منه على كراسى الذهب وخلفهم الجن على كراسى الفضة واذا جلس عليه للحكم يجلس معه عليه ألف من أشراف بنى اسرائيل على كراسى الذهب عن يمينه وألف من أشراف الجن على كراسى الفضة عن يساره اه قل ﴿قوله وعلمت عيسى التوراة﴾ أى التى أنزلت على موسى فتعلمها ليقضى بما فيها أو يعمل بها لانها أوسع من الانجيل الذى أنزل عليه ﴿قوله الاكمه﴾ هو الذى خلق أعمى ولا مدخل للحكماء فى ابرائه والابرص من قام به داء البرص وقل أن يبرأ على يد طبيب وكان يمسح على الداء ويدعو له بالشفاء فيبرأ باذن الله تعالى بشرط ايمان من قام به الداء وغير هذين الداءين بالاولى ﴿قوله من الشيطان﴾ من شطن اذا بعد لبعده عن

خبيئاً قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله وأرسلتك للناس كافة بشيراً ونذيراً وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا أذكر إلا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة وسطاً وجعلت أمتك هم الأولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي وجعلت من أمتك أقواماً قلوبهم ٢٦ أناجيلهم وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم بعثاً وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعاً من المثاني لم أعطها نبياً قبلك وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطها نبياً قبلك وأعطيتك الكوثر وأعطيتك ثمانية أسهم الإسلام والهجرة والجهاد والصدقة وصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإني يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك وفي رواية أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمتك شيئاً المقحمات ثم انجلت عنه السحابة وأخذ بيده جبريل فانصرف سريعاً فأتى على إبراهيم فلم يقل شيئاً ثم أتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض علي وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك فإن أمتك لا تطيق ذلك فإني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني إسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا عنه وتركوه فأمتك أضعف أجساداً وأبداناً وقلوباً وأبصاراً وأسماعاً فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل يستشيره فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فرجع سريعاً حتى انتهى إلى الشجرة فغشيته السحابة

رحمه الله أو من شاط إذا احترق والرجيم فعيل بمعنى الراجم للناس بالوسوسة أو الرجوم أي المطرود باللعنة ﴿قوله حبيباً﴾ أي محبوباً وهذا يدل على أن مقام المحبة أعلى من مقام الخلة ﴿قوله أقواماً﴾ جمع قوم بمعنى جماعة فيشمل الإناث والأناجيل جمع إنجيل هو كتاب العلم والحكمة فقلوبهم وعاء العلم عبارة عن حملة الكتاب والسنة وأرباب الأسرار الإلهية ﴿قوله وآخرهم بعثاً﴾ أي فأنت الذي تقوم بديني وتوحيدي إلى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ بخلاف غيرك ﴿قوله وأولهم يقضى له يوم القيامة﴾ أي في الحساب والصحف والميزان والصراط ودخول الجنة لأن شأن العظيم أن يقدم في أموره على غيره ﴿قوله من المثاني﴾ هي سورة الفاتحة لأنها تثنى أي تكرر في الصلاة ﴿قوله وأعطيتك خواتيم سورة البقرة﴾ أي قدرت لك إعطاءها وسأنزلها عليك بعد هجرتك فلا ينافي أنها مدنية والإسراء وهو في مكة قبل الهجرة وأولها آمن الرسول وقيل غفرانك ربنا الخ ﴿قوله من كنز تحت العرش﴾ لا يخفى أنها من كلامه القديم القائم بذاته العلية فهاهنا من كنز تحت العرش فلعل المراد والله أعلم أن الكلام على التشبيه أي في العزة والنفاسة تشبه الكنز العالي الغالي الذي شأنه أن يدخر تحت العرش وفيه إشارة إلى استجابة مضمونها من الغفران وعدم المؤاخذة والنصرة على الكافرين وما بين ذلك وقوله إصراً أي أمراً يشق علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة اهـ سيوطي وإن كان عليهم من الصلاة ركعتان في الغداة ومثلها في العشي ﴿قوله ثمانية أسهم﴾ السهم النصيب والمراد ثمانية خصال أي المجموع خاص بك وإن كان البعض لغيرك أيضاً ﴿قوله الإسلام﴾ أي الاستسلام والخضوع لا العمل مع التصديق وإلا لشمل جميع ما بعده ﴿قوله وإني يوم خلقت السموات الخ﴾ أي يوم قدرت خلقهن كناية عن القدم أو المراد يوم أوجدتهما وأظهرت ذلك وهذا أي فرض الصلاة هو السهم الثامن ﴿قوله المقحمات﴾ بضم الميم وكسر الحاء أي المهلكات من الذنوب أو الملقيات صاحبها في النار قيل المراد بغفرانها عدم الخلود في النار وليس المراد أنه لا يعذب أصلاً لما علم من نصوص الشرع وإجماع أهل السنة من إثبات عقاب العصاة اهـ فليتأمل ﴿قوله فأتى على إبراهيم فلم يقل شيئاً﴾ أي لأن مقامه الخلة وشأن الخليل التسليم وعدم المكالمة وأما مقام موسى فهو مقام المكالمة لأنه كليم الله ومقامه الدلال والانبساط ولا يخفى ما في طلب موسى من التخفيف لأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاعتناء بها ومزيد المحبة والشفقة حيث قال له صلى الله عليه وسلم آخر الأمر اهبط بسم الله من إظهاره مزيد المحبة والتلطف الدال ذلك على أن بكاءه الأول إنما هو لإظهار أنه المفضول وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الأفضل لازدياد سروره ﴿قوله خبرت﴾ بفتح الخاء والباء أي امتحنت وقوله بلوت هو مرادف لخبرت ﴿قوله على أدنى من ذلك﴾ أي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وقيل ركعتان بالزوال ﴿قوله أضعف أجساداً﴾ أي في النحافة وقوله أبداناً أي في الطول وقوله وقلوباً أي في الرقة والسمع والبصر تابعان لما ذكر لكن ربما قام الضعيف

وخرساجدا ثم قال رب خفف عن أمتي فانها أضعف الامم قال قد وضعت عنهم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الى موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال الله يا محمد قال لبيك وسعديك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه شيأ فان عملها كتبت سيئة واحدة وانجلت فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فقال قد راجعت ربى حتى استحييت منه ولكن أرضى واسلم فنادى منادان قد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى فقال له موسى اهبط بسم الله ولم يمر على ملأ من الملائكة الا قالوا عليك بالحجامة وفى رواية مر أمتك بالحجامة ثم انحدر فقال لجبريل مالى لم آت أهل سماء الا رحبوا بى وضحكوا

عالم يقم به القوى ولكن جزى الله سيدنا موسى عنا كل خير اذ كان سببا في التخفيف وحبه فينا أداه الى الشفقة علينا صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر النبيين وسلم تسليما ﴿قوله وخرساجدا ثم قال﴾ ظاهره فى حال سجوده وثم موضع الفاء ويحتمل بعد فراغه من السجود أو بعد قيامه وهو الاظهر الاقرب لما بعده ق ل ﴿قوله يحط عنه خمسا خمسا﴾ أى خمسا بعد خمس هذه فى الرواية المعتمدة وأما فى رواية عشرا عشرا فقد أولت بان المراد عشرا فى كل مرتين وأما رواية حط عنى شطرها فحملت على أن المراد با شطر الخمس لانه يراد بالشطر مطلق جزء والمراد نصفها فى مرات ﴿قوله كل صلاة بعشر﴾ أى فى المضاعفة فتلك خمسون وهذا ظاهر فى أن كل صلاة من الخمس كانت تتكرر عشر مرات بان تصلى الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا وقوله هن خمس الخ فيه اشارة الى التحديد وعدم العود بعد ذلك ويفهم ذلك من الحط خمسا خمسا لانه اذا فضل خمس لم يبق للحط شئ بعده والا لحط الباقى فلم يكن هناك شئ بعد ﴿قوله ولا ينسخ كتابى﴾ أى مكتوبى من كونها خمسين واستشكل قوله لا يبدل القول لدى بانه قد تبدل حيث جعل الخمسين خمسا ونسخ الحكم الاول ويجاب بان قوله تعالى وانى يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة مجمل لانه يصدق بالخمسين ولو باعتبار الثواب أى فرضت عليك مايفى بالخمسين وأجمله لحكمة المراجعة فلما انتهى للمعلوم المراد فى الواقع قال له هذا هو مرادى بالخمسين فحاصله أن مرادى بالخمسين مايفى بها ولو كانت فى الظاهر خمسا كما يشير اليه جوابه تعالى بقوله هن خمس كل صلاة بعشر ﴿قوله ومن هم بحسنة﴾ أى ترجح عنده قصد فعلها وأما التردد فى الفعل والترك على السواء فلا يكتب له ولا عليه وأولى مايهجس فى النفس بان يخطر مع سكون ما وهو المسمى بالهاجس وأولى منهما مجرد الخطور وانما يكتب له قصد الحسنة ونية فعلها لكن ان فعلها ضوعفت وان لم يفعلها كتبت واحدة أى من غير مضاعفة ولا تركها كسلا ﴿قوله ومن هم بسيئة﴾ أى قصد وترجح عنده ذلك لم تكتب تلك السيئة عليه وأما ان صمم وعزم على الفعل لا محالة كتبت عليه السيئة لكن لا تكتب كبيرة بخلاف مالو فعلها فانها تكتب كبيرة وهذا اذا تركها لمانع أو كسل وأما لو تركها خوفا من الله فانها تكتب حسنة واعلم ان الصغائر لو فعلها تغفر باجتنابه الكبائر وبفعل الحسنات من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك وأولى بالتوبة وأما الكبائر فلا تغفر الا بالتوبة وهى الندم والعزم على أن لا يعود خوفا من ربه أو بعفو الله عنه وربما كان الاشتغال بالحسنات سببا فى عفو الله والكفر الاصلى أو الطارئ لا يكفره الا الاسلام ﴿قوله فنادى مناد﴾ أى من قبل الله أى ليعلم موسى كما علم محمدا أولا حين قال له ماتقدم وانما قال النبى صلى الله عليه وسلم لموسى قد راجعت ربى حتى استحييت ولم يقل ان ربى قد قال لى هن خمس بخمسين الخ خوفا من أن يحصل لموسى الخجل لو قال له ذلك وبعبارة لا نماذكره لموسى فيه كمال الادب مع الله تعالى اذ اللائق بحال الكريم الذى لا يرد سائله أن لا ينسب اليه مايدل على رد سائله وان علم منه سائله ذلك ﴿قوله وخففت عن عبادى﴾ أى أزلت عنهم مشقة التكاليف ﴿قوله اهبط بسم الله﴾ أى مصحوبا ومحروسا باسم الله وهو من كلام موسى وقيل من كلام جبريل ﴿قوله بالحجامة﴾ لما فيها من صحة البدن ويؤخذ منه أن التداوى من الامر المطلوب شرعا وهو كذلك والدواء قسمان الاول الرقى باسماء الله تعالى أو بشئ من كتابه وهو أنجع لارباب القلوب الصادقة والثانى بالعقاقير أو الفصد أو غير ذلك مما اقتضاه علم الطب وهو أنجع للضعفاء ﴿فائدتان﴾ الاولى قال خ ط فى شرح أبى شجاع فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس فرضت ليلة الاسراء فلم لم يبدأ بالصبح أجيب

الى غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ودعا لى ولم يضحك لى فقال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك لك فلما نزل الى  سماء الدنيا نظر الى أسفل منه فاذا هو برهج ودخان وأصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على عيون بنى آدم لا يتفكرون فى ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب ثم ركب منصرفا فمر بعير لقريش بمكان كذا وكذا وفيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم قد جمعه بنو فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم أتى الى أصحابه قبيل الصبح بمكة فلما أصبح قطع وعرف أن الناس تكذبه فقعد حزينا فمر به عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ قال نعم قال ما هو قال أسرى بى الليلة قال الى أين قال الى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير أنه يكذبه مخافة أن يجحده الحديث ان دعا قومه اليه قال أرأيت ان دعوت قومك أتحدثهم بما حدثتنى قال نعم قال يا معشر بنى كعب بن لؤى هلموا فانقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتنى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أسرى بى الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا وضجوا وأعظموا ذلك فقال المطعم بن عدى كل أمرك قبل اليوم كان أمما غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب

قد

بجوابين الاول انه قد حصل التصريح بأن أول وجوب الخمس من الظهر قاله النووى فى المجموع الثانى ان الاتيان بالصلاة متوقف على بيانها ولم يتبين الا عند الظهر * الفائدة الثانية * أول صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر فصلى الظهر بلا ركوع وكذا ما كان يقع منه من الصلاة قبل الاسراء اه اجهورى ﴿قوله غير واحد سلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ودعا لى الخ﴾ صريح فى أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى بدأ مالكا بالسلام والرواية الاخرى أن مالكا هو الذى بدأ النبى صلى الله عليه وسلم بالسلام وهو الاصح وقد تقدم الجمع بينهما ﴿قوله فاذا هو برهج﴾ بفتح الراء والهاء وقد تسكن الهاء نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات المزعجة وقوله ودخان وأصوات من عطف التفسير ﴿قوله لرأوا العجائب﴾ أى فى مصنوعات الله ومن طلوع الملائكة السماء وهبوطهم ﴿قوله ثم ركب منصرفا﴾ أى ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربطه حال كونه منصرفا أى راجعا الى مكة ﴿قوله فمر بعير﴾ بكسر العين المهملة تذكر وتؤنث وأصلها الابل الحاملة للميرة ثم غلب اطلاقها على القافلة مطلقا فالمراد على قافلة وأما بفتح العين فهو الحمار ﴿قوله لقريش﴾ أى لتجارهم ذاهبة من الشام الى مكة ﴿قوله بمكان كذا وكذا﴾ لم يسم المكان لكون الراوى قد نسيه وقوله وفيها جمل عليه غرارتان تثنية غرارة بفتح الغين المعجمة فى التثنية والمفرد ﴿قوله وصرع ذلك البعير﴾ أى المعبر عنه بالجمل والحاصل ان البعير يطلق على ذكر الابل وأنثاه ويخص الجمل بالذكر والناقة بالانثى فما سيأتى فى الآخر فى سؤالهم هل انكسر لكم ناقة صوابه جمل أو بعير ﴿قوله ومر بعير قد ضلوا الخ﴾ أى قافلة غير الاولى وسيأتى أن هذه كانت بالروحاء وأنها قبل التى فيها الجمل الحامل للغرارتين المذكورتين وظاهر ما هنا أن قافلة الجمل متقدمة على قافلة الروحاء فبين ما هنا وما يأتى تعارض ويجاب بأن الراوى لم يرتب هنا والواو فى قوله ومر بعير قد ضلوا الخ لا ترتب فالعبرة بما سيأتى وقوله قد ضلوا بعيرا يعنى ناقة أخذا مما سيأتى من ان ما ضل فى قافلة الروحاء ناقة ومعنى ضلوا فقدوا ولم يذكر هنا أنهم انطلقوا فى طلبها ولا أنه مر بقدح فشرب منه اتكالا على ما سيأتى ﴿قوله فسلم عليهم﴾ يحتمل السلام الشرعى أو يحمل على ان ذلك قبل تحريمه على الكفار ويحتمل أنه حياهم بما كان يقع بينهم ولم يذكر أنهم ردوا عليه السلام ولم يتكلم هنا على القافلة الثالثة وهى قافلة التنعيم وسينبه عليها فيما سيأتى فيفيد أنه مر على ثلاثة قوافل أولها قافلة الروحاء والثانية قافلة الجمل ذى الغرارتين والثالثة قافلة التنعيم ﴿قوله بين ظهرانينا﴾ أى بين أظهرنا المراد بيننا والاصل بين أظهرنا اذ ظهر أمامه وظهر خلفه وظهر باليمين وظهر بالشمال كناية عن كونه مكنوفا بينهم فحذفت الهمزة ثم زيد فيه ألف ونون مفتوحة تأكيدا فصار ظهران بوزن عطشان ثم جئ به على صورة المثنى فقيل بين ظهرانيهم وحذفت نون التثنية للاضافة ﴿قوله فلم ير﴾ بفتح الياء من الرأى والاعتقاد أى لم ير تكذيبه فى الحال صوابا ﴿قوله فانقضت اليه المجالس﴾ أى أسرعت كالنجم الساقط من السماء ﴿قوله حتى جلسوا اليهما﴾ أى الى حبيب الله وعدوه ﴿قوله المطعم بن عدى﴾ بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين هلك كافرا اه شامى ﴿قوله أمما﴾ بفتح الهمزة والميم أى خفيفا سهلا ﴿قوله غير قولك﴾ أى الا قولك اليوم

نحن نضرب أكباد الابل الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم أنك أتيته فى ليلة واللات والعزى لا أصدقك فقال أبو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن أخيك جبهته وكذبته أنا أشهد أنه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفى القوم من سافر اليه فذهب  ينعت لهم بناءه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعته لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله فجئ بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليها ويعدها بابا بابا ويعلمهم وأبو بكر يقول صدقت أشهد أنك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابى بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء فى غدوة أو روحة فبذلك سمى أبو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال أتيت على عير بنى فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا فى طلبها فانتهيت الى رحالهم وليس بها منهم أحد واذا بقدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بنى فلان بمكان كذا وكذا وفيها جمل أحمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير بنى فلان فى التنعيم يقدمها جمل أورق عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان وها هى ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى تجئ قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرفت قريش ينتظرون العير وقد ولى النهار ولم تجئ فدعا النبى صلى الله عليه وسلم

---

قد أسرى بى ﴿قوله نضرب أكباد الابل﴾ أوقع الضرب على الاكباد لانها محل التعب والجهد ان لفظ أكباد زائدة والمراد نسافر عليها ﴿قوله مصعدا شهرا﴾ بضم الميم وكسر العين أى ذهابا أى نذهب ذهابا أو حال كوننا ذاهبين شهرا أى مدة شهر وقوله ومنحدرا أى راجعا شهرا ﴿قوله تزعم﴾ أى أتزعم فحذفت همزة الاستفهام ﴿قوله واللات والعزى﴾ هما اسما صنمين الاول معبود ثقيف بالطائف والثانى معبود قريش وبنى كنانة ﴿قوله لابن أخيك﴾ اشارة الى النبى صلى الله عليه وسلم أصغر سنا وكان يقال للمسن يا عم ﴿قوله جبهته﴾ بفتح الجيم والموحدة المشددة أى قابلته بالمكروه وأخجلته بالتكذيب ﴿قوله قربه من الجبل﴾ لعله جبل الطور لقربه من بيت المقدس ﴿قوله فكرب﴾ بالبناء للمجهول أو الفاعل أى تعب وشق عليه كربا بسكون الراء التعب والمشقة ﴿قوله فجئ بالمسجد﴾ أى بمثاله أو بذاته أو كشف له عنه بان أزيل الحجاب وهذا الاخير لا يساعده قوله حتى وضع دون دار عقيل أى عقيل ابن أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم فهو أخو الامام على وجعفر وثلاثتهم صحابة وأما أخوهم الرابع وهو طالب فمات كافرا ﴿قوله أو عقال﴾ أى انه يقال عقيل وعقال والاول أشهر ﴿قوله غدوة﴾ بضم أوله ما بين طلوع الفجر وزوال الشمس والروحة بفتح الراء من الزوال الى الغروب ﴿قوله بالروحاء﴾ براء مفتوحة فواو ساكنة فحاء مهملة فالف ممدودة بالمد من عمل الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة أو ستة وثلاثين ميلا أو ثلاثين أقوال وبينها وبين (٣) المدينة ست مراحل أو أكثر ﴿قوله قد ضلوا ناقة﴾ عبر عنها فيما تقدم ببعير وقوله فانطلقوا فى طلبها الخ لم يذكره فيما تقدم ففى هذا زيادة على ما تقدم كما أنه فيما تقدم زاد لفظ فسلم عليهم فلا ضرر ﴿قوله واذا بقدح ماء﴾ هو قصعة كما سيأتى ﴿قوله ثم انتهيت الى عير بنى فلان الخ﴾ الاتيان هنا بثم والانتهاء يدل على ان قافلة ذات الجمل الاحمر المذكور متأخرة عن قافلة الروحاء خلافا لما يوهمه ما تقدم وتقدم ذلك الجواب من انه فيما لم يرتب ﴿قوله ثم انتهيت الى عير بنى فلان فى التنعيم الخ﴾ هذه عير ثالثة ولم يتكلم عليها فيما مر والتنعيم هو المسمى الآن بمساجد عائشة قريب من مكة بينه وبينها ثلاثة أميال وقوله جمل اورق أى فى لونه بياض الى سواد والمسح جلال الجمل والثنية والطريق وقوله وها هى الخ فى أتيانه باسم الاشارة للقريب اشارة الى رجوع اسم الاشارة لاقرب القوافل لمكة وهى قافلة التنعيم وقوله قالوا فمتى تجئ ينبغى أن يكون مقطوعا عما قبله ويكون السؤال عن قافلة ما عدا التنعيم وقوله يوم الاربعاء مشكل بناء على الصحيح من أن المعراج ليلة الاثنين وتحديثهم يوم الاثنين وبين الروحاء ومكة ستة مراحل أو أكثر فلا يمكن اتيانها يوم الاربعاء الذى يلى يوم هذا الاثنين ويستبعد الاربعاء الذى يلى هذا الاربعاء لان المدة عشرة أيام من الاثنين الى الاثنين والثلاثاء والاربعاء ويجاب بحمل الاربعاء على التالى لهذا الاثنين وهو ثالث يوم ويكون السؤال عن قافلة ذات الجمل الاحمر الحامل للغرارتين وهو دون الروحاء او يحمل على قافلة الروحاء ويكون المراد بالاربعاء هو الذى فى الجمعة الثانية ويكون شأن من يأتى من الروحاء التأخر نحو تسعة أيام بقى قوله واذا بقدح ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساغ له شربه بلا اذن أهله وأجيب بانه اعتمد على عادتهم من أنهم لا يمنعون اللبن عمن مر عليهم فضلا

عن الماء وكانوا يوصون الرعاة بانهم لا يمنعون المارة اللبن فالماء أولى وبان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأموالهم فالكافرون أولى فكل ما في الكون ملكه عليه الصلاة والسلام ﴿فزيدله في النهار ساعة﴾ المراد بها القطعة من الزمان الصادق بأكثر من الساعة الفلكية وقوله وحبست له الشمس الخ عطف سبب على مسبب وقوله فاستقبلوا الابل أي استقبلوا كلا منها ولو في أوقات متعددة لان شأن المتقدمة في المسافة أن تدخل قبل المتأخرة وقوله فقالوا هل ضل لكم بعير هو الناقة من قافلة الروحاء كما تقدم وقوله قال فسالوا العير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة صوابه جمل أحمر لما تقدم من ان الذي انصرع وانكسر انما هو الجمل ذو الغرارتين وقوله قالوا فهل كان عندكم قصعة حقه أن يوصل بقوله هل ضل لكم بعير أي ناقة أو انه يبدل لفظ ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرارتان ويبدل لفظ انكسر لكم ناقة بضل لكم ناقة وحينئذ يكون قوله فهل كان عندكم قصعة من ماء الخ مرتبطا به فالراوي للقصة وقع منه سهو عظيم رحمه الله وهذه القصعة هي المعبر عنها فيما مر بالقدح ولم يذكر السؤال عن قافلة التنعيم ولعله القرب بها منهم جدا ودخولها في يومها فالها علمهم وان الجمل الاورق يقدمها وعليه المسح الاسود ﴿قوله فرموه بالسحر﴾ أي عنادا وكفرا وأول من رماه به الوليد بن المغيرة لعنه الله فلذلك قالوا صدق الوليد أي ابن المغيرة حيث قال انه ساحر وتقدمات كافرا ﴿قوله وما جعلنا الرؤيا﴾ قيل الرؤيا يدون التاء هي الحلمية وأما البصرية فرؤية بالتاء والواقع هنا بصرية على الصواب من أنه كان في اليقظة بجسمه الشريف فكيف قال الرؤيا ولم يقل الرؤية وأجيب بان ما وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة العظيمة لما كان خارقا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل أشبه الرؤيا المنامية فعبر عنها بالرؤيا مجازا وقوله فتنة للناس من أدل دليل على أنها كانت بصرية كما قال ابن عباس والمحققون وأرباب البصائر اذ لو كانت منامية لما حصل افتتان اذ العاقل لا يستبعد الرؤيا المنامية ولا ينازع ولا يستعظم ولا يصفق ولا يضع يده على رأسه وغاية ما يقع انه يقول يحتمل الصدق والكذب خصوصا مع انسان لم يعهد عليه كذب أصلا من صغره لكبره * جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم في الدنيا والآخرة آمين هذا آخر ما يسره الله تعالى مع العجلة وشغل القلب على انى ما جعلتها الا لمن شانه أن يقرأ القصة بمجلس أو مجلسين كما هو عادة العبد الفقير في قراءته لها بالجامع الازهر دام سعده باقراء العلوم الشرعية فيه الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج وعلى آله الاطهار وأصحابه الابرار وعلى كل عبد مختار وسلم

تم

فزيد له في النهار ساعة وحبست له الشمس حتى طلعت العير فاستقبلوا الابل فقالوا هل ضل لكم بعير قالوا نعم قال فسالوا العير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء فقال رجل أنا والله وضعتها فما شربها أحد منا ولا أهريقت في الارض فرموه بالسحر فقالوا صدق الوليد فانزل الله سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس انتهت القصة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

يقول المتوكل على الله * محمد ابراهيم ضيف الله

الحمد لله الذى جعل التصديق بعروج نبيه وسيلة الى النجاة * وأبطل حجج المنكرين والمعاندين بمشاهدة ما ادعاه * فثبت عروجه الى السماء حقا لمشاهدة أنوار من اصطفاه * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الهداة * أما بعد فقد تم بعون الله الملك القدير * طبع كتاب حاشية القطب الشهير ذات النفع الغزير * سيدى الشيخ أحمد الدردير * على قصة المعراج للامام نجم الدين الغيطى صاحب الفضل المنير * وذلك بالمطبعة الحميدية المصرية ادارة المتوسل بالنبى * حضرة الشيخ محمود البيطار الحلبى وفقنا الله واياه لفعل الخيرات * وأعاننا على جميع الطاعات * وذلك فى شهر الله رجب سنة ١٣٢٢ هجرية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

# مطبوعات جديدة

( تطلب من المكتبة المفيدة بشارع الحلوجى بجوار الجامع الازهر )

﴿ لصاحبها الشيخ محمود البيطار الحلبى ﴾

البيان والتبيين للامام الجاحظ فى اللغة والانشا
فلسفة الامام القاضى ابن رشد مع فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال وذيله
المستطاع من الزاد فى المناسك لابن العماد الحنفى
هدية المناسك فى المناسك للادهمى الطرابلسى
هداية الراغبين فى التجويد
مراسيل الامام أبى داود فى الحديث الشريف
حلية البديع فى علم البديع
بديع التحبير فى شرح ترجمان الضمير فى علم البديع
ألغاز ابن هشام فى النحو
نبذة القواعد الشرعية فى الاحكام السياسية وبهامشها رسالة فى موضوعات الحديث للامام الصغانى للشيخ محمد بيرم الخامس
تحفة الخواص فى حل صيد بندق الرصاص له أيضا
رسالة فى أحكام الاشراف له أيضا
حسن البنا فى جواز التحفظ من الوبا للشيخ محمد بيرم الثانى
نظم الاجرومية لرفاعه بك رافع
ديوان الامام على كرم الله وجهه
صلوات الحسيب الجليل على الحبيب الخليل للشيخ عطيه الشيتانى
الديباج المنشور شرح زورق البحور فى العروض
ديوان الشيخ أحمد الدلنجاوى
شفاء الظمآن فى سر قلب القرآن
السر الربانى فى علوم الروحانى
الدر النظيم فى التجويد
نظم الستين مسئلة للدمياطى
الشرح الكبير لمعراج البرزنجى
ايضاح الدلالات فى حكم سماع الآلات للنابلسى
تحفة الاخوان فى حفظ صحة الابدان فى الطب
مجموعة الثلاثة لوائح المحاكم الشرعية
ديوان ابن نباته الشاعر


Digitized by Google


Princeton University Library
32101 076410206